ملامح التشكل لخطاب
الـ sms الإبداعي في التجربة السعودية

د.عبد الرحمن بن حسن المحسني

أستاذ مساعد الأدب والنقد ، جامعة الملك خالد

ملخص البحث :

يتناول البحث بالدراسة النصَّ الأدبي الذي يتواصل به المبدعون عبر تقنية الهواتف النقالة، وأخص بالتحديد تقنية الرسائل النصية الـ (sms)، التي باتت في زمننا حاجة ثقافية لا يمكن تجاهلها بحال ؛ حيث جمعت الدراسة عدداً من نصوص الهاتف النقال لكبار الأدباء في المملكة العربية السعودية كالشاعر محمد الثبيتي، وعبد الله الصيخان، وأحمد قران، وحسين النجمي، والقاص ناصر الجاسم، وظافر الجبيري وغيرهم ،وهي أسماء لها حضورها الأدبي ومؤلفاتها الكتابية، بيد أنهم تجاوبوا مع عصرهم، وتواصلوا عبر هذه التقنية بنصوص أثبتتها الدراسة ووثقتها من خلال ما يعرف بتفاصيل الرسالة، وأخضعتها للعمل النقدي. والبحث يطرح رؤية تبرهن على تعددية مصادر التلقي في زمن التقنية ؛ مما يجعل الناقد المهتم يتنبه إلى تقري النص الأدبي في مصادره المتعددة.

يتناول الفصل الأول من الدراسة، جانب التشكيل الشعري والنثري لهذا الخطاب ؛ إذ يتواصل المبدعون عبر هذه التقنية بألوان من الإبداع ؛ شعرية تكتب على الإيقاع التناظري، والتفعيلة، وقصيدة النثر، أونثرية على ألوان كالقصة القصيرة جداً، والخاطرة الأدبية ؛ ولعل من الطبيعي بداية أن تتحرك التجربة وفق الأنساق الإبداعية المعهودة، بيد أن هذه التقنية تلقي بظلالها على صناعة النص وتوجيهه، وتصبغه بسمات خاصة تجعل منها خطابا تسعى الدراسة إلى كشف سماته .

أما الفصل الثاني ؛ فيتحدث عن الأنماط التكوينية لخطاب الـsms الإبداعي، حيث فصلت فيها الدراسة، ودعمتها بالشواهد الإبداعية ، ومن أمثلة هذه الأنماط : النمط المتفرع ،والنمط المرتبط، ونمط المناسبات والنمط الاقتباسي، ونمط الرسائل التجارية . ويتناول الفصل الثالث الحديث عن بعض المظاهر الأسلوبية في الخطاب .

والبحث يسعى في عمومه إلى مقاربة نقدية تتماس مع حركة النص الإبداعي ومجالاته التقنية المتعددة ؛ لكشفها وتقديمها للدراسة، ووضعها على المحك النقدي ؛ كقيمة أدبية سريعة النهاية .

المقدمة:

تعد تقنية الاتصال علامة فارقة في عصرنا الحديث، نقلت التواصل بين البشر نقلة نوعية، وأسهمت إسهاماً كبيراً في التقارب بين الشعوب، وتأتي تقنية الهواتف النقالة التي ظهرت

على يد (marten kopr) ؛ لتكون واحدة من أهم عناصر الاتصال في عالمنا المعاصر ؛ إذ أسهمت في تيسير عملية الاتصال، وفتح الحدود بين البشر بعيداً عن قيود المكان.

ولما كانت طرق الرواية القديمة تتمثل في طرق كالمشافهة والتحرير، فإن تقنية التواصل قد أضافت بعداً معاصراً جديدا يتمثل في تقنية التواصل بالرسائل النصية(sms)، وهي اختصار لـ(short message service) ؛ إذ لم يكن المبدع ساردًا أو شاعراً بمنأى عن معطيات هذه التقنية، فهو مثل غيره يحمل هاتفه النقال[1] معه، بيد أنه يتميز بحسه الإبداعي المرهف لتحريك نسق التواصل وفق بعد أدبي مختلف ؛ وقد لاحظت ذلك في غير محفل أدبي حين ينبري الشاعر أو القاص يقرأ من هاتفه النقال النصوص الطويلة، ولاحظته حين كنت أحاور طلابي على مقاعد الجامعة لأراهم يقرؤون تجاربهم الشعرية والنثرية من هواتفهم النقالة، ورأيته أخرى حين تأتيني رسائل التهنئات في الأعياد والمناسبات، وهي تصطبغ بروح أدبية رائعة مختلفة، تمثل نصوصاً أدبية لها تكوينها الفني.

ولقد حاولت بداية أن أقرب الفكرة لهم برسالة من هاتفي النقال، أرسلتها إلى عشرين أديباً منهم أو يزيدون، فما تجاوب مع دعوتي إلا القليل، فحاولت البحث بطريقة الاتصال الشفاهي مع بعض الأدباء الذين كنت أحسبهم مظان كثير من هذه النصوص، فوفقت هذه المرة في الوصول إلى عدد لا بأس به شجعني على البدء في تحرير الفكرة[2]. وكانت الفكرة ترحل معي في كل مؤتمر وملتقى أدبي فأطرحها على الأدباء الذين يتحمس بعضهم فيمنحني من النصوص حتى أرضى، ويشيح عني الآخر حتى أغص بفكرتي، غير أني كنت في كل ذلك أسعد بالآراء جميعها، وكنت على عزمة - لا حد لها - أن أبرز هذه النصوص، وأن أقدم رؤيتي النقدية حولها[3]، ولعل الله اطلع على صدق النية فبدأت تنهال عليّ الرسائل من الأدباء حتى فاقت ما كنت آمل، وجمعت بين يدي الدراسة ما يزيد على مائتي نص لأكثر من أربعين شاعراً وساردًا من أدباء المملكة العربية السعودية، ومن بعض المبدعين العرب ثم عمدت إلى انتقاء ما يفي بالدراسة.

بدأت الدراسة، وكان التشكل للخطاب لهذه الرسائل هو أول المداخل التي يمكن أن تكشف لي عن أني أتعامل مع شكل آخر من أشكال الخطاب لاسيما أني قد حرصت على المحافظة على نقل النصوص كما وصلت إلى الجهاز دون تغيير، ووظفت عدة آلياتٍ بحثية ركزت على المنهج الفني في تشكلاته الحديثة .

ولعلي أوضح هنا، أموراً تتعلق بالعمل ومنهج الدراسة:

١- الدراسة جديدة بكل ما تعنيه الجدة، وقد بحثت جاهداً عن أعمال مشابهة علها أن تفتح لي

آفاقاً للدراسة فتعسّر ذلك، وكان من أحدث الكتب التي التقطتها كتاب الدكتور سعيد يقطين (من النص إلى النص المترابط)[٤] ، وكتاب ما يكل ديرتوزوس (ثورة لم تنته)[٥] ،وكتاب الدكتورة فاطمة البريكي ؛ (مدخل إلى الأدب التفاعلي)[٦]، والكتب الثلاثة تتناول الأدب والتكنولوجيا المعاصرة، ولكنها تتخصص في الأدب التفاعلي ؛ ولقد أفدت منها، وإن كان العمل هنا يتجه إلى وسيط تقني مختلف. كما وجدت كتباً تجمع نصوص الـsms غير أن أهدافها جمعيـة[٧] ؛ لكل ذلك فقد أسست للدراسة النقدية.

٢- لم أجد بداً من توثيق النصوص عن طريق ما يعرف في تقنية رسائل الـ sms بتفاصيل الرسالة، وهو توثيق أحسبه صائباً ؛ ذلك أن تفاصيل الرسالة تكشف لك عما يهم من معلومات بدءاً من القائل، وموضوع الرسالة، وصولاً إلى تاريخها، وزمنها، ونوعها، محافظا على طريقة كتابة النص كما وردت إلى شاشة النقال دون تغيير.

٣- تخيرت مسمى الخطاب[٨] في العنوان وفي حيثيات الدراسة ؛ لدلالة مصطلح الخطاب الذي يتسق والعمل الذي يقوم على "ممارسة لها أشكالها الخاصة من الانتظام "وخطاب الـsms يشكل ممارسة أدبية وعملاً أدبياً تقنياً له سماته وتشكيله .

هذا، وقد جاءت الدراسة في ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة، ثم ثبت بأهم المصادر والمراجع على النحو الآتي :

الفصل الأول

ملامح التشكل الفني لخطاب الـsms الإبداعي

تنوعت الأجناس الأدبية، وتعددت ملامح التشكيل الفني لرسائل الـsms الإبداعية المستخدمة في التواصل بين الأدباء، ونشير إلى أن هذه النصوص وإن جاءت متسقة مع تنوع الأجناس الإبداعية في النص الطباعي المكتوب إلا أنها تكتسي بسمات وخصائص صهرتها روح التقنية، وشكلت منها خطاباً له خصائصه، كما سيكشف عنه تحليل البنى التشكيلية لهذه النصوص، حيث الأثر المتبادل بين التقنية واللغة ؛ فاللغة الذهنية سابقة - كما هو معلوم- لأي فعل لغوي، ومؤثرة بالطبع في تكوينه،(والفن تقنية) كما يقول فيكتور شكلوفسكي [٩] ،وإذا كانت التقنية قد أحدثت أثرها الملموس في حياتنا العامة وسلوكياتنا ؛ فلعله من الطبعي والأمر كذلك أن نؤمن بأثرها على التكوين الذهني الذي يشكّل النص اللغوي.

وقد شهد النص الأدبي الطباعي تداخلاً ظاهراً في الأجناس أقرَّ به النقاد المهتمون بحركة النص

المعاصر، وهذا يتسق مع عالم معاصر متداخل؛ إذ " لا يمكن الإقرار بوجود أسوار منيعة، أو آليات تعمل داخل الشكل الفني، أو تحول دون تداخل الأشكال الفنية وتمازجها، بل إنه لا يوجد لون إبداعي يعرف محدداته الشكلية والمضمونية بتلك الدقة المتناهية ..."[١٠]، وإذا كان حديث الناقد محمد العباس هنا، يتعلق بالنص المعاصر الطباعي فلعل الأمر يختلف مع نص الـsms؛ إذ يمكن الإشارة إلى حضور التداخل على مستوى التشكيل الإبداعي، لا على مستوى التجنيس الأدبي للنصوص، وعلة ذلك تكمن في عوامل من أهمها الإطار المكاني الذي يكتنف النص.

وسنعمد في هذا الفصل إلى دراسة الأجناس الأدبية التي حضرت في خطاب الـsms الإبداعي، ونحاول الكشف عن مظاهر من تداخل التشكيل داخل تلك الأجناس من خلال مبحثين: أحدهما على مستوى الشعر، والآخر على مستوى النثر.

المبحث الأول

ملامح تشكل نص الـsms في الخطاب الشعري

الشكل التوضيحي ١(نموذج من تراتيبية كتابة النص التقليدي على تقنية الـsms. وشكل لوحة المفاتيح في الجهاز النقال).

تواصل الأدباء السعوديون عن طريق هذه التقنية برسائل شعرية جاءت على أشكال الشعر العربي المعروفة من التقليدي التناظري إلى الأشكال الشعرية المعاصرة، ويمكن تقسيم هذه التشكلات الشعرية إلى الآتي:

أولا - الإيقاع التقليدي:

عمد الأدباء المعاصرون إلى التواصل بالرسائل النصية عن طريق تفعيل الاتجاه التناظري التقليدي الذي يأخذ عدة مسارات؛ منها التواصل بطريق المحفوظ من الشعر العربي، ولعل من الملاحظ على هذا المسار أن تقنية الرسائل القصيرة قد صبغت تلك الأطر المتناظرة بصبغة تقنية حديثة فرضتها هذه التقنية على نسق النص، فجاءت النصوص على أمثلة متباينة تحكمها المساحة المكانية لشاشة الجهاز النقال، متخذة عدة أشكال على مثال نص لأحد الأدباء يستشهد في رسالة sms ببيت تراثي لعمر بن أبي ربيعة[١١]، يقول:

إني امرؤ مولع بالحسن أتبعه .....

لا حظ لي فيه إلا لذة النظر[١٢]

ونلاحظ أن رسمه التشكيلي لم يختلف عن الإيقاعية التناظرية المعروفة من حيث توزيع التفعيلات داخل البيت الواحد (٤=٤) باستثناء التشكيل النقطي بعد الصدر، والشاعر هنا، قد أفاد من هذا التشكيل النقطي؛ لتحريك الدلالة في الرسالة التي أراد إيصالها إلى المتلقي بطريق النقط المتكرر.

أما المسار الثاني في التواصل بالأبيات التقليدية فهو مسار يعمد فيه الأدباء إلى تسخير التواصل برسائل الـ sms الشعرية، عبر تفعيل الحوار الشعري الإيقاعي كالنص التالي الذي يأتي معارضاً لقصيدة أحمد شوقي (رمضان ولّى)[١٣]، وقد جاءت الرسالة الشعرية الإيقاعية المعارضة على هذا النحو:

رمضان جاء فألقها يا ساقي

واهجر حكايا العشق والعشاق

وأنخ ركابك لا عدمت مطية

تنجو بصاحبها من الأشواق

وتقيله من ذكريات لم تزل

تدنو به من هوة الإخفاق

لا قيس فاز بحلمه لما هوى

والمدلجون تسابقوا للراقي

لم يشف ذو قلب شجي سامر

فأقل من سهر ومن إطراق

وسل الغيوم السابحات ترفقا

كيلا يعدن الكرم للإيراق

هذي دنانك والقصائد والغوى

قدحان أن تفضي إلى الإحراق[١٤]

ويبدو أن حراك القصيدة قد أثار أديباً آخر ليكتب نصاً يتفاعل مع النص السابق على ذات الوزن والقافية ويتجاوب معه دلالياً، يقول فيه:

مالي رأيتك ذبت في الأحداق

قد صرت مثل معذب مشتاق
أنسيت أنك صائم متعبد
والصوم يجرحه لظى الأشواق
أخشى عليك من العيون وسحرها
تدنيك نحو مودة وعناق
ذهبت لآلئ من ليالي شهرنا
وأمامنا فضل كثير باق[١٥]

وفي التجربة الحوارية السابقة، نرى أن الشاعر ينطلق من طاقات نص حديث ليعارضه حسب طاقته الشعرية، بيد أن اللافت للانتباه أن تقنية الـsms بمساحة صفحتها المحدودة تجعل الشعراء لا يعمدون إلى التناظرية التي تميز العمل الإيقاعي ولو على مستوى المتصور البصري للمتلقي؛ فنرى التجارب الشعرية تحافظ على تراتبية الصدر والعجز قدر طاقة المكان الشعري. كما نرى أن الفواصل بين الصدر والعجز في نص الـsms قد تحولت في التجربة السابقة إما إلى فواصل تقنية (@)، أو يعمد الشاعر لجعل الفاصل فضاء كتابياً قائماً على التراتب.

ومن الاستخدامات التشكلية قول محمد الثبيتي في رسالة SMS كتب في إطارها، نصاً تناظرياً مليئاً بالتشظيات الجمالية، ومعبراً - برغم إيقاعه التقليدي- عن روح الشاعر وعصره:

مضى شراعي بما لا تشتهي ريحي
وفاتني الفجر إذ طالت تراويحي
أبحرت تهوي إلى الأعماق قافيتي
ويرتقي في حبال الريح تسبيحي
مزمل في ثياب النور منتبذ
تلقاء مكة أتلو آية الروح
والليل يعجب مني ثم يسألني
بوابة الريح!! ما بوابة الريح ؟؟
فقلت والسائل الليلي يتبعني
والود ما بيننا قبض من الريح
إليك عني فشعري وحي فاتنتي

والنص- وإن كان طويلاً إلا أنه- يؤكد ما قلناه، من أثر ضغط حجم المكان الشعري على تشكلية الكتابة الشعرية هنا؛ فالتناظرية قد لا تتحقق إطلاقاً في ظل محدودية المكان الشعري الذي جعل الثبيتي يؤطر تجربته في إطار تراتبية الصدر والعجز لا تناظريتهما (انظر الشكل التوضيحي رقم(١)) ويبدو لي أن الشاعر مجبر تقنياً على ذلك، ولذا لاحظ البحث أنه حين حاول بعد زمن نشر القصيدة كتابياً في الصحف، حافظ على التشكيل التقليدي المعهود، حيث جاء النص على النحو التالي:

مضى شراعي بما لا تشتهي ريحي
وفاتني الفجر إذ طالت تراويحي
أبحرت تهوي إلى الأعماق قافيتي
ويرتقي في حبال الريح تسبيحي

مزمل في ثياب النور منتبذ
تلقاء مكة أتلو آية الروح[١٦]

وتتضح خصوصية النص التقني بصورة جلية من خلال النموذج التالي الذي يتحرك فيه البيت التقليدي، وفق كتابة نثرية بفعل إلزامات تقنية الـsms التي يتدخل فيها الجانب المادي ليحرك نسق الكتابة باتجاه تشكيل تفرضه معطيات التقنية التي تنسحب بطبعها إلى اللانظام اللغوي، كنص الشاعر عبد الله الصيخان الذي يقول فيه:

غضبت علينا غضبة تغلبية تكاد لها
أعلام فيفا تزلزل ونحن على ظهر
الحياة غمامة تمرعلى الدنيا سلاما
وترحل وإن نحن أرسلنا إليك رسالة
تسوء فإن الناس ترضى و(تزعل)[١٧]

ومن نماذج الإلزام التقني نص تناظري يكتب على الشكل النثري مستخدماً النقط ومتحركاً بعجز البيت بعده، يقول:

أرى الأيام تسرع بارتحال .وبدر
الشهر صار إلى هلال. فبادر باغتنام

الأجر فيما .بقي من هذه العشر
الليالي. ولا تترك محبك من دعاء .
فإن ذنوبه مثل الجبال .
لعل ملائك الرحمن تثني .عليك
بمثله من ذي الجلال [١٨]

ومن التجربة السابقة يُلاحَظ في استخدام الشعراء لتقنية الـsms مظاهر في التشكيل مختلفة، حين يكون النص على الإيقاع التناظري؛ ككسر التناظرية عن طريق سيمترية السطر التقني، وكذا توظيف علامات ترقيم بكثرة لغايات دلالية.

وعلى الرغم من حضور علامات الترقيم في النص المعاصر عموما [١٩] فإننا نجد استخدام علامات الترقيم في خطاب الـsms يشكل ملحظاً لافتاً؛ حيث يتفاوت اهتمام الأدباء بها من جنس أدبي لآخر، حيث نرى أن الكتابة على الإيقاعات التقليدية مثلاً يغنى بكثرة استعمال تلك العلامات؛ وربما كان تعليله - إضافة إلى رغبتهم في ضخ روح جديدة في جمود دلالة النص التقليدي - تحميل الرسالة ذات الخصوصية أبعاداً دلالية أخرى، ولعلنا نشير هنا إلى قرب تلك العلامات والفواصل من أنامل الكاتب وتصوراته؛ إذ لا يفصل بينه وبينها إلا ضغطة من لوحة المفاتيح على الجهاز؛ ليجعل أمامه عشرات العلامات، ونؤكد على أن بعض الأدباء قد يحسن التعامل معها وتوظيفها لخدمة الدلالة، في الوقت الذي يسرف فيه بعض الأدباء في تحميل النص منها مالا يحتمل. ولعلنا نضرب مثالاً بالشاعر حسين النجمي الذي عمد إلى توظيف العلامات القائمة على الفواصل المنجمة بين الصدر والعجز بصورة لا تعتني بمقاربة الدلالة، حيث نرى الفواصل المنجمة بين أشطر النص تأتي غير متراتبة (٤ ، ٤ ، ٢ ، ٣) إضافة إلى عدم استقرار التراتبية التي أشرنا لها سابقاً، يقول:

شدنا الشوق إلى أهل القصيد
❖❖❖❖ فلقاهم عندنا أجمل عيد
وغدا موعدنا كي نلتقي
❖❖❖❖ برجال أبدعوا كل جديد
بعد عصر يوم (إثنين) به
❖❖جلسة يغدو بها الكل سعيد

[20] ❖❖❖

وفي التواصل مع نص الشاعر النجمي السابق، ما يشي بشكل آخر من مغالبة المكان الشعري؛ فالشاعر سامي مدخلي وفق في الاعتماد على النظام التراتبي الذي هو أنجح الأشكال في كتابة النص التقليدي على هذه التقنية، بيد أنه كسر هذه التراتبية في البيت الأخير دون داع تقني، كما يظهر من قوله:

سأنتجع الآمال إن عنَّ بي الخطب
وأستصحب الآجال إن همَّ بي الصحب
وأترك نفسي إن شعرت بأنها
تراود عن سهل وما شاقها الصعب
إلا إن يوماً لا أحن إليكم لما يرى
أن الإصابة لي ذنب [21]

أما الشاعر فايز الشهري في تواصله مع نص النجمي السابق، فيعمد إلى فواصل تشكيلية تبعث على إشكالات في النمط الكتابي؛ حيث نلحظه لم يعمد بداية على تراتبية الصدر والعجز، بل دفعه الحجم المكاني للكتابة إلى النظام المتداخل بين الصدر والعجز بحسب طاقة السطر الكتابي، غير أن اللافت في تشكيله هو جعل الفواصل عبارة عن شرطة (-) ، والشرطة في العرف الكتابي تدل على الجملة المعترضة؛ مما قد يوقع في لبس عند المتلقي، والأمر الآخر أن الشاعر عمد إلى التداخل حتى بين البيتين الشعريين بفاصلة لها دلالاتها السيميائية في الكتابة المعاصرة (@) ، وهي تتصل باستخدام تقنية الإنترنت، يقول:

يا ضياء شع شوقاً من بعيد- طابت
الدعوة يا ساعي البريد @ في حنايا
شعره سحر الهوى –حكمة الطائي
وأنغام الوليد@كلما أنعش قلبي
قربكم –قلت يا أصحابنا هل من مزيد [22]

ثانيا - شعر التفعيلة [23]:

أشرنا سابقاً إلى تفعيل الأديب المعاصر للإيقاع التقليدي في رسائله النصية، ونشير هنا، إلى أن الأديب قد يستخدم إيقاع شعر التفعيلة، وقد يزاوج بين الإيقاعين التناظري والتفعيلة في نص واحد.

ولعلنا نؤكد هنا على أن التقنية المعاصرة تتجاوب تشكيلياً مع الإيقاعات الجديدة ؛ إذ لا نجد إشكالات كثيرة سوى مساحة الحركة في التشكيل التي يفرضها حجم شاشة الأجهزة النقالة. ونص التفعيلة على هذه التقنية أضاف للنص بعداً في التكنيك، جاء لصالح النص في أحيان كثيرة، لاسيما أن شعر التفعيلة يركز على المساحات اللغوية وصراع البياض والسواد بين الكلمات والأسطر، وقد أعطته التقنية انعطافات لغوية مهمة. وفي مواقف كثيرة تأتي الانقطاعات والفواصل في صالح النص عموماً، يقول محمد الثبيتي :

القصيدة إما قبضت على جمرها
وأذبت الجوارح في خمرها
فهي شهد على حد موس
فحتام أنت خلال الليالي تجوس
وعلام تذود الكرى
وتقيم الطقوس
وألف من الفاتنات الأنيقات يفرحن
وما بينهن عروس
ولا أنت أوتيت حكمة لقما..
ولا هن أوتين فتنة يوس..
كيف تأتي القصيدة ما بين ليل
كئيب ويوم عبوس
وماذا تقول القصيدة بعد غروب
المنى واغتراب الشموس
فعلى الطرقات تدار المنايا
وفي الشرفات تدار الكؤوس
والقصائد كالناس (تحيا)
لها يوم سعد
ولها يوم بوس [٢٤]

والنص غني بمعطياته الدلالية التي تتمحور حول صناعة القصيدة في زمن البؤس.

لقد رأينا الشاعر وهو يشكل السطر الشعري كما يريد معتمداً على صراع البياض والسواد في الصفحة الشعرية، متكئاً على المساحة الكتابية الحرة:

والقصائد كالناس (تحيا)

لها يوم سعد

ولها يوم بوس

وإن كان ضغط المكان الكتابي في نص الـsms قد يدفع الشاعر قسراً إلى ما لا يريد، وإلى قطع كلمات متصلة كما نرى في مثل قوله:

وماذا تقول القصيدة بعد غروب

المني واغتراب الشموس ...

وبإعادة النظر للقصيدة نرى أنها خلت من توظيف علامات الترقيم مستفيداً من فضاءات لغوية تؤدي واجب الدلالة، وهي قضية تشكيلية يختلف بها خطاب الـsms المكتوب على الإيقاع التقليدي عن هذا النص المكتوب على الإيقاعات الجديدة من حيث اعتناء الأول البالغ بعلامات الترقيم بخلاف إيقاع التفعيلة، وهذا باستثناء النقط الذي وفق كثيراً في جعله عمقاً دلالياً بعد بتر الكلمات التي يعتقد أنها تكتمل فنياً بذلك البتر:

ولا أنت أوتيت حكمة لقما...

ولا هن أوتين فتنة يوس ...

ونص (القصيدة) للثبيتي تواصل به الشاعر مع الباحث برسالة sms في تاريخ (٢٠٠٦/١٢/٣١ م)، وكان فيما يبدو تحت التجريب من خلال الكتابة الأولية على نص sms، وقد نقلته بنصه الذي ورد إليّ، ثم نشره الشاعر في صحيفة الوطن في تاريخ (٢٠٠٧/٣/١٢ م)، وسأكتب النص كما نشر كتابياً، ويظهر أن تنوع التقنية يلقي بظلاله على تشكيل النص، يقول:

القصيدة إما قبضت على جمرها — وما بينهن عروس

وأذبت الجوارح في خمرها — ولا أنت أوتيت حكمة لقما...

فهي شهد على حد موس — ولا هن أوتين فتنة يوس...

فحتام أنت خلال الليالي — كيف تأتي القصيدة

تجوس؟ — مابين ليل كئيب

وعلام تذود الكرى ... ويوم عبوس ؟
وتقيم ... وماذا تقول القصيدة
الطقوس ؟ ... بعد غروب المنى
وألــف من ... واغتراب الشموس ؟
الفاتنات ... فعلى الطرقات تدار المنايا
الأنيقات ... وفي الشرفات تدار الكؤوس
يفرحن ... والقصائد كالناس... تحيا
لها يوم سعدٍ
ولها يوم بوس

إن نـص الـsms الـتقني - لاعتبـارات فنيـة واقتصـادية- لم يسـمح للثبـيتي هنـا، أن يوظـف الفضاءات الكتابية التي رأيناها في النص المكتوب السابق قبل مفردة (... تجوس،) أو بعد كلمات (الفاتنات...، الأنيقات...، يفرحن ...) ؛ مما يشي بطريق أو بآخر أن التقنيات الكتابية المختلفة تؤثر على تلقي النصوص، وتسهم في تشكيله ؛ فالثبيتي مثلاً، لم يعتن في النص التجريبي الأول الذي أرسله للباحث بالتشكيل التناظري الذي وفره لنصه الطباعي، والمؤكد أن الثبيتي ليس غافلاً عن وظائف التشكيل والشكل في خدمة النص، بيد أن سمات نص الـsms تدفع إلى سمات في التشكيل.

ومن الكتابة على شعر التفعيلة، وفق تقنية الـsms ، النص التالي الذي يقول :

لا شيء يورق حين يقسو الماء
حين يقاطع الأشياء
حين يقرر الطيران نحو مجرة
أخرى
ويحرق سره الكوني قبل رحيله
نحو الفضاء
كي لا تعد مثيله للأرض كف
الكيمياء

لا شيء ينمو لي هناك
يا أيها الرجل المغمس في أناك[٢٥].)
ومن النماذج قول علي الرباعي :
ويل من شتت ريحه الأمنيات
في لهيب السموم
أوقدي يا مرافئ المتعبين
نار الوداع لجرح السقيم
ابعثي منه للقاطنين
فيح جحيم
أرتقي فضلة المتخمين
من ردائي القديم[٢٦]
ومن مظاهر التشكيل أن يجمع الشاعر إلى جانب شعر التفعيلة المقدمات النثرية، كقول تركي الزميلي:
يا صديق الحرف : كيف لابن الصحراء أن يبتسم للشمس ؟!
من يعاني من هجير القيظ والآفاق شلال رمال
يتغنى –إن تغنى –لليالي !
يتمنى أن تغطي الشمس غيمات
فتسقى بالزلال
عطش الإنسان في البيد الخوالي[٢٧]

ثالثاً – قصيدة النثر[٢٨] :

أشرنا إلى انتفاء الإشكالية التشكيلية في قصيدة التفعيلة، والأمر يتكرر هنا، باستثناء الكتابة على الأسطر النثرية الطويلة التي تشترك فيها قصيدة النثر مع التفعيلة؛ إذ لا تساعد المساحة المكانية لنص الـsms على إعطائها، فضلاً عن كلفتها المادية .
ومن نماذج قصيدة النثر على نص الـ sms نموذج لمحمد خضر يقول فيه:
أعرفها فدع جغرافيتها
لأتعمق في طقسك فيها ليلة الأمس

كان دافئا مطيرا والأجواء تلوح
برعود جنوبية غربية [٢٩]

والنص السابق يمثل تواصلاً يتخذ من البعد الاجتماعي محوراً، بيد أنه يحرك نسق التواصل في إطار أدبي يكثف الدلالة، ويوحي بأبعاد تفيد من لغة جغرافيا الأرض في تقصي جغرافيا الروح، وعلى مستوى التشكيل نرى اعتماد النص على انسيابية اللغة دون استخدام لعلامات وفواصل قد يحتاجها النص، والأمر ربما يشي هنا، ببعد حميمي مع المرسل إليه لا يريد أن يقطعه بفواصل ترقيمية. ونرى في التشكيل أيضا، أن الشاعر قد انساب مع لغته وفق حركة التقنية الحرة التي سيرت بنية اللغة في النص، ولعل ما قلناه سابقاً في التشكيل يتطابق مع نص آخر لذات الشاعر، الذي يقول في عيدية له:

كنت صغيرا —وأنا أشاهد السعادة
في وجه العيد —حتى أني كنت أسأل
من وضع الله في صحن البطاطا
التي يشتريها الأطفال
الأطفال رفاقي [٣٠]

إذ نرى هنا، تجاوز الشاعر دلالياً(من وضع الله في صحن البطاطا)، وقد يمكن أن نتلمس له مخرجا بحديثه عن أطفال لا يعقلون، ثم نرى تجاوزه لعلامات يستدعيها النص كالفاصلة المنقوطة:

التي يشتريها الأطفال ؛
الأطفال رفاقي

كما نرى حضور شرطتي الاعتراض، وإن كانت غير واضحة المعالم في مكانها. ومن النصوص المكثفة المتشظية دلالياً، نص يقول:

ما انتهيت من صنع سفينتي حتى
جف البحر .. [٣١]

ونص آخر يقول :

عندما تغادر
مدينة الرب
لابد أن تكون

محتشداً بالحزن [٣٢]

رابعاً - التشكيل الشعري الشعبي:

نتجاوز إطالة الحديث عن تشكيل النص الشعبي في رسائل الـSMS، وهو كثير، لكننا نشير إلى أن استخدام المثقفين للتواصل عن طريق الأدب الشعبي موجود بكثرة؛ مما يشكل ظاهرة جديرة بالدرس والاهتمام، ولعل تعليلها نابع من روح الصدق والعفوية والوضوح التي تتناغى مع طبيعة تلك الرسائل القائمة على الشفافية والبساطة، ومهما كان الأديب موغلاً في الثقافة، فإن روحه تنزع أحياناً، إلى شيء من البراءة الثقافية. وسأصمت عن ذكر الشواهد - رغم كثرتها- إذ سيدفع ذكر هذه الأمثلة والشواهد إلى إحالة البحث وإطالته، ولعلها تجد من يلتفت لها بالدراسة، لكننا ملزمون هنا بالإشارة إلى بعض النماذج التي اشتملت بنيتها الفصيحة على بعض المفردات الدارجة، والتي تكشف ولع المثقف بمثل هذا التعبير. فمن الاستخدامات الشعبية استخدام الشعر الشعبي في الرسائل وهو كثير. ويتصل باستخدام المصدر الشعبي توظيف بعض الأبيات الشعبية في ثنايا نص أدبي كالذي نجده في النص التالي للشاعر حسين الزيداني الذي تداخل مع أبيات لإبراهيم طالع، يقول الزيداني:

أحبك حين تفسر بالناي معنى البكاء

وحين تشق بلحنك خصر الفضاء

وحين تغني بلالات جدي المعنى :

(متى ما سهيل اميماني سقانا

ودقل الروابع تقاصف رعوده

فتمسي على خير يا اخضر محنى

تمسوا على خير يا اخضر محنى

تمسوا على خير والصبح منا)[٣٣]

المبحث الثاني

ملامح التشكل الفني لخطاب الـsms النثري

تغنى رسائل الـ sms بين الأدباء بالكتابات الإبداعية النثرية. وفي ظل هذه التقنية وما يحيط بها من مساحة حجمية مؤطرة، تحضر بالطبع أجناس وتغيب أخرى؛ فمن الأجناس التي غابت الرواية

رغم حضورها وحيويتها في النص الطباعي المعاصر، في الوقت الذي حضرت فيه القصة القصيرة جداً؛ نظرًا لاتصالها بهذه التقنية من حيث خاماتها اللغوية المحدودة. كما أعادت هذه التقنية لفن الخاطرة الأدبية مكانته الأولى، بعد أن كاد يندرس في ظل طغيان الفنون النماذج.

أولاً – القصة القصيرة جداً:

يعرف طه وادي القصة القصيرة بأنها: "فن يقوم على التركيز والتكثيف في وصف لحظة"[٣٤]، ولا شك أن القصة القصيرة قد اكتسبت من خلال التقنية بعداً أكثر تكثيفاً، واستجابت لدعوات ما عرف بالقصة القصيرة جداً، القائمة على مزيد من التركيز، ووجد كتابها في هذه التقنية مجالاً رحباً للتواصل؛ وذلك لمحدودية الكلمات، وانطلاق القصة القصيرة جداً من بؤرة الحدث؛ حيث يلقي القاص بفكرة يتولى المتلقي مواصلة تفتيق بنياتها، وهو ما يشير إليه القاص ظافر الجبيري، في قصة قصيرة رمز لها بـ (ق ق ج) بعنوان (مستمع)؛ حيث بيّن فلسفته لمفهوم القصة القصيرة جداً، في نص قصصي قصير جداً[٣٥]، يقول فيه:

سأله وقد بدأ عليه التململ من
تعابير وجهه وحركة يديه المتراخية
في كسل: _ما هذه التي (تقرؤها)
عليّ الآن؟ رد الكاتب: قصة قصيرة!
- وكم بقي من صفحة؟ _
تسع صفحات! يا أخي لا تطولها
وهي قصيرة[٣٦]

ونلحظ في التشكيل كثرة العلامات والفواصل، وهي الظاهرة التي تشكل سيميائية لهذا النص، وتشكل ملحظاً مهما حيث التقويس، وعلامات الاستفهام الإنجليزية، والتعجب والاعتراض في نص واحد. وقد أجاد فيه الكاتب أحيانا بعلامات نقل بها دهشته إلى المتلقي:

(- رد الكاتب: قصة قصيرة!
- تسع صفحات!)

في حين أن بعض العلامات كالاعتراض لا نرى له مكاناً هنا:

(_ما هذه التي (تقرؤها)
علي الآن؟ رد الكاتب: قصة قصيرة!-)

ويتحدث أحمد الصغير في رسالة sms حملها قصة قصيرة جداً تحمل تكثيفاً وعمقاً دلالياً وفنياً، أفاده من المساحة القصيرة؛ لتقديم نص له أبعاده الدلالية بتكثيف عال، يقول:

"قطعت صديقته علاقتها به ،
فاجأته ذات يوم باتصال ،
سألها عن هجرها ، فأخبرته أنها
وجدت الرقم المميز للشيخ فاستفتته
في حالهما ، فأفتاها بأنه لا تجوز
محادثتها إلا لرجال العلم ، تقول
حين تدبرت كلامه عن صداقتنا
المحرمة خفت من الآخرة ،
وأحسست أن أنوثتي بحاجة
للفتوى اليومية "[٣٧]

ويظهر من هذا النص وسابقه أن الكتابة على تقنية الـsms قد صهرت تشكيل القصة في بعد تشكلي يقترب بها من تشكيل الكتابة الشعرية؛ إذ اعتمد الأديبان على تحريك نسق الدلالة السردية للنص باتجاه أسطر تفرضها المساحة المكانية لشاشة العرض في الجهاز، ويبقى المعول في التمييز بين تكوين نص وآخر على طرائق النسق، وهذا يوقع غير المتخصص في إشكالية الوعي والتمايز بين النصوص المكتوبة على هذه التقنية.

وإذ أشرنا إلى أن الرواية قد تراجعت بالطبع لظروفها التكوينية، فإن الأدباء لم يعدموا طريقاً للإلماح إلى حضورها؛ فالقاص أحمد الصغير يستحضرها في نص طريف، يتحدث عن تجربة حياتية بسيطة، ولكنه يخلق منها عالما يمكن أن يشكل مشروعاً روائياً:

" سمك لبن تمر هندي "
إحدى الرسائل التي كان
يتبادلها مع امرأته في عام
مليء بالنفاق، أخذ يتصفح
كل الرسائل التي كتباها
لبعضهما ، وبلا مقدمات

قرر طباعتها في (رواية)[٣٨]،

ثانياً – الخاطرة الأدبية:

تعتمد تقنية التواصل عبر رسائل الـsms عاملاً مهماً من عوامل إعادة الهوية والمكانة إلى فن الخاطرة الذي يعد أصل الفنون، إن جاز التعبير عنه بمثل ذلك؛ حيث تتكئ هذه الرسائل كثيراً على الخاطرة الأدبية الراقية التي تنشط في المناسبات خاصة الأعياد، والتي يحول المبدع أنساق التواصل فيها إلى ومضات أدبية ترتقي بالمناسبة إلى أفقها السامق، وفي تلك المناسبات قد يحاول أديب استثمار المناسبة وتحريرها عن طريق بعث خاطرة تستفز المتلقي للكتابة عن طريق تحريك نسق المناسبة باتجاه يريده المرسل بمثل هذه الخاطرة العيدية:

أحسب أن للأديب إحساسا آخر
بتفاصيل العيد؛ قد يكون في العيد
طفلا يبحث عن دمية، وقد يكون
متنبيا يبحث عن دمعة، لكن عيده
دائما هو الأصدق،
دام عيدك وإبداعك [٣٩]

وجاء التفاعل مع هذا النص أدبياً حيث رد القاص ناصر الجاسم بنص أدبي آخر، يتضمن عمقاً في تقري معاني العيد، حين يقول:

يمتاح الفرح كماء بحر في حالة مد
فيغرق الوطن كله ،كعطر روض
صحراوي عريض أزهر فجأة في
أول صبح ربيعي فضخ عطره
للوجود ، إنه العيد أتى كنبي (يستل)
الحب في نفوسنا، أطل كرسول
حملته السماء أمانة محو الحزن ،
ولأنك كالعيد في مجيئك (أهنأك) به ![٤٠]

ومن النماذج التي نوردها هنا، للتدليل على قدرة الأديب في تحريك نسق المناسبة إلى آفاق سامقة،

تفيد من ظلال المناسبة في تكوين نصوص لها سيميائيتها وأبعادها الفنية :

أرأيت بياض جبل الرحمة ، أرأيت
كم رداء أبيضا بهذا اليوم أريت
شمسه ..كان قلبي ..يريد الكتابة لك
بكل هذا البياض ..ذكراك (إشراقة)
عيد.. [٤١]

وتتعدد مظاهر التشكيل في كتابة الخاطرة ، ولعل من المظاهر اللافتة في النصوص التي يكتبها بعض الأدباء الشباب استخدام الأديب حرفاً إنجليزياً ضمن خاطرته ، وهذا كثير في مراسلات الأدباء الشباب ، كهذا النموذج القائل :

العيد
كلمة (سعيده)
كالأحلام ....!
تتساقط الورود
من السماء مطرا "
فتنبت الأرض
حبا "
وحلوى
وطفولة !
Hape Eed
Alame [٤٢]

والنماذج السابقة يحرص فيها الأدباء على أن تكون مشحونة بزخم أدبي ، وقد لا ننكر أن بعض الخواطر التي يتواصل بها الأدباء عبر رسائل الـsms قد تكون ذات هدف توصيلي يهبط معه منسوب الأدبية ، كما نشير إلى ما نلاحظه من أخطاء لغوية في كتابة بعض النصوص ، وهي ظاهرة حاضرة في هذا الخطاب يمكن أن نعللها بالطابع العفوي البسيط للرسائل ، والمدى المحدود المتصور لحركة النص ، وتلك العفوية والبساطة تنعكس على النص من حيث ؛ عدم العناية التامة بمراجعة النص ، وإعادة النظر فيه ؛ مما يوقع في أخطاء متعددة في بنية النص ، ولئن كانت غير كثيرة إلا أنها مثيرة لانتباه الناقد ، وجديرة أن ينظر فيها ، وأن يعتني الأديب بالكتابة الصحيحة أياً كان هدفها.

الفصل الثاني

الأنماط التكوينية لخطاب الـ sms الإبداعي

تتشكل رسائل الـ SMS الأدبية وفق أنماط تكوينية تتصل بالتقنية والمستخدم لها في آن، و نعني بالأنماط التكوينية: البنية النصية المتشابكة، وآليات الأداء التي تشكلت من خلالها رسائل الـsms، ويمكن التمييز بين أنماط من هذه الرسائل:

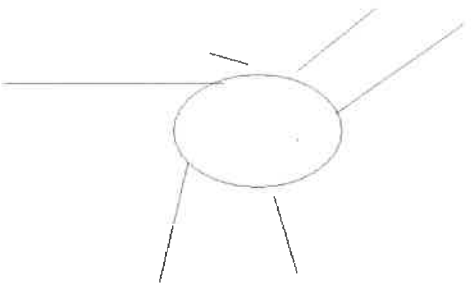

النمط الأول - النص المتفرع (شكل تقريبي):

نقصد إلى تلك الرسالة الأدبية الواحدة التي ترسل ثم تتفرع اتصالياً لعدة أدباء، وتتوالى الردود من واقع هذه الرسالة المثير. ونضرب نموذجاً واحداً على هذا النوع من النصوص بنصsms، أرسله الشاعر حسين النجمي يدعو فيه الشعراء إلى حضور مجلس أدبي، ثم سرعان ما تحول إلى نص تتفرع عنه نصوص، كما يظهر مما يلي:

شدنا الشوق إلى أهل القصيد

❖❖❖❖ فلقاهم عندنا أجمل عيد

وغدا موعدنا كي نلتقي

❖❖❖❖ برجال أبدعوا كل جديد

بعد عصر يوم إثنين به

❖❖جلسة يغدو بها الكل سعيد

❖❖❖ [٤٣]

وقد وصلت ردود من جماعة الشعر التي دعاها إلى هذا المنتدى الأدبي، منها هذا النص الذي يقول:

سأنتجع الآمال إن عنّ بي الخطب

وأستصحب الآجال إن همّ بي الصحب

وأترك نفسي إن شعرت بأنها

تراود عن سهل وما شاقها الصعب

ألا إن يوما لا أحن إليكم لما يرى

أن الإصابة لي ذنب [٤٤]

وقد استقبل صندوق الوارد رسالة أخرى من النجمي تضمنت رداً آخر على رسالته، يقول:

يا ضياء شع شوقا من بعيد- طابت

الدعوة يا ساعي البريد @ في حنايا

شعره سحر الهوى —حكمة الطائي

وأنغام الوليد@كلما أنعش قلبي

قربكم —قلت يا أصحابنا هل من مزيد [٤٥]

النمط الثاني - النص المرتبط:

نوع من رسائل الـــsms يقوم على الترابط من خلال رسالة يرسلها أديب ما، تشتمل على مثير يتواصل به المبدع مع أديب آخر بعينه، وتمثلها التجربة التالية:

حين أقرر أن أكتب إليك تستلقي

على صدر الأوراق قداسة أقلامي .. !!

كي تبعث في روح الأسطر بسملة

الكلمات..

كي تنثر في شوق الأحرف إيمان

العشاق..

كي تتوضأ بالحب وتستغفر في

حرم الأشواق ..[٤٦]

ولأن اسمه كان قد سقط من جوال المرسل إليه، بعد أن غير جهازه أرسل إليه يقول:

أيها الجميل :

أتعذرني أم تعذلني حين أقول

إن جوالي كان سيئاً حين

ارتضى أن يلغي رقمك

بعد تغييري له .

عذرا وأنا أتمنى أن أعيد

نقش اسمك ورسمك الجميل

في مناطق العشق . أنا بالانتظار [٤٧]

وتواصل الحوار عبر الـsms بين المرسل إليه والمرسل الذي يقول :

؟

اسمي أنا ؟؟

دعك من الأسماء

أحمد أم هند ..محمد أم زينب أم

هيفاء

أسخف ما نحمله يا سيدي الأسماء "..!![٤٨]

وقد تحول العتاب إلى مناطق فكرية ؛ لدراسة ضرورة ارتباطنا بالأسماء، وعن الأحقية في التحرر من قيدها:

أسوأ أخطاء يمكن أن تنطق أخطاء

يسكن فيها الشعراء المخمورون

بحب الغيب المأسور

أسماء أسماء ! تأسر حرية أفكاري

تدفعني للموت فداء للرسم المأجور

تحملنا لتتبع نسق المجهول

نساقط نبحث عن تأريخيتها

عن أنصع ما فيها من لغط مكرور
ونموت ونهلك بعد أن امتلأت
تلك الأسماء بشرق وفتور ..[٤٩]

فالنصوص السابقة تمثل تجربة مترابطة بين أديبين محددين يتواصلان أدبياً من خلال حدث مثير يشكل محور التواصل، وتتمحور حوله التجارب المرتبطة .

***

ويأخذ التجريب المتحاور منحى آخر تمثّله تجربة مع الشاعر عبد الله الصيخان، وقد بعثت إليه أستحثه على إرسال نصوص من جواله لدعم الدراسة، فأرسل بقوله :

قلبت لنا ظهر المجن ..فهل نرى
نصوصا من الـ sms
تجنى وترسل [٥٠]

وقد امتد الحوار متخذاً آفاقاً تتصل بذات النص الذي تدور الدراسة في فلكه؛ إذ عاود الشاعر مداعبة تحمل أفقا ينحى بالنص لاتجاهات أبعد من الإيقاع الذي تذرع بتصحيحه، يقول:

قلبت لنا ظهر المجن ..فهل نرى
نصوصا من ال sm
تجنى وترسل @ أقمنا بيتك بحذف s [٥١]

ولئن نظر لها الشاعر من جهة الوزن، بيد أن ضرورة استخدام هذا المصطلح القار (sms)[٥٢] ، قد تدفع بالبيت إلى حيز الضرورة الشعرية. وإن كانت رؤية الشاعر قد تحمل إلى أبعد من الإيقاع .

وفي تواصل آخر يقول الصيخان :

فعذرا إذ الـ sm ضلت طريقها
فصارت إليك اليوم فينا تمشكل [٥٣]

النمط الثالث- نص المناسبات :

ـ يقوم هذا النمط التكويني من الرسائل على رسائل قصدية، يستخدمها الأديب في مناسباته الأدبية أو المناسبات الخاصة، وهو نوع من الرسائل القصيرة متعدد الاتجاهات، حسب حاجات الأديب المختلفة ؛ ومنها مناسبات العيد على هذا المثال :

عام جديد وآمال متجددة

تسامح

تأمل

أفق متوثب للمحبة والفرح

دعوات لغد أكثر إشراقا ونقاء[٥٤]

ونموذج آخر يقول:

صبح العيد

يطل من شرفة الغيم ممتشقا

موسيقى الروح يملأ دورق الوقت

بالبهجة

ويمضي.[٥٥]

النمط الرابع-النص الاقتباسي :

يعمد الأدباء إلى التراسل عبر تناقل نصوص لأدباء آخرين باستخدام رسائل الـ sms ، والنص الآتي نموذج على استخدام الأديب نصاً لمحمد الماغوط ، يقول فيه :

(الالتزام بقواعد المرور ذوق وأمان

وحضارة)

أخي السائق : لا تعبر على ممر المشاة

اعبر على المشاة .

(محمد الماغوط)[٥٦]

النمط الخامس- نمط الرسائل التجارية :

نبهني بعض الأصدقاء- وأنا أعمل على مشروع البحث- على مؤسسات تجارية ، تعتمد على نص الـsms ، وقد تواصلت مع المؤسسة التي تقدم هذه الرسائل ، وهي نصوص بعضها جيد ، لكنها تحتاج إلى متخصص يعمل على تلك الرسائل ؛ يجيد الاختيار الذي يتناسب ووعي الشريحة المستهدفة بالنصوص ، كما أنها لا تعزى إلى قائلها ، ولعلي هنا ، أضرب أمثلة من تلك الرسائل :

يا صاحبا أعضل في كيده لست
خبيرا أيها الصاحب
فهمت أبياتك تلك التي أثقب
فيها كيدك الثاقب [٥٧]

ومن الأمثلة :

بيت وبيت عقرب تتقى وأرى
نحل في اللها ذائب
جرحتني فيها وداويتني فأنت
أنت الصادع الشاعب [٥٨]

والمثال الثالث على هذا النمط ، الرسالة التالية :

عدوك من صديقك مستفاد فلا
تستكثرن من الصحاب
فإن الداء أكثر ما تراه يحول
من الطعام أو الشراب [٥٩]

والذي يظهر من هذه الرسائل أنها آلية الزمن ؛ بالنظر إلى تطابق زمن الإرسال خاصة في الرسالة الثانية والثالثة (٢ : ٩ م)، وهذا يعني أننا يمكن أن نطالب مثل تلك المؤسسة المعنية أن ترفق هذه الرسائل بذكر الشاعر ؛ حفظاً لحقوقه، وتقريباً للأسماء التراثية من ذاكرة الأجيال المعاصرة، وليس هذا بمستحيل في زمن التقنية التي أصبحت فيها المعرفة زلفى، وأصبحنا نتصفح آلاف الأبيات على أقراص مدمجة (cd)، أو عن طريق شبكة الإنترنت .

الفصل الثالث- ظواهر أسلوبية في خطاب الsms:

أولا :بنية العنوان :

يؤكد النقاد على قيمة العنوان من حيث هو علامة أساس من علامات التجربة الإبداعية الحديثة، فكل مجموع شعري أو سردي حديث يوضع له عنوان، وكل نص في هذا العمل يجعل له عنوان ينتقيه المبدع بعناية بالغة بحسبه يشكل اختزالاً لعمق التجربة، فالعناوين كما يرى جينيت هي المداخل التي تؤهل المتلقي أن يمسك بالخيوط الأولية والأساسية للعمل الذي يراد دراسته"[٦٠].

وبالنظر إلى العناوين في رسائل الـ sms نجد أننا إزاء مجموعة من العناوين يمكن تقسيمها على نحو مما يلي :

أ- العنوان الإلكتروني (الموضوع):

نشير هنا إلى ما يعرف في تفاصيل رسالة الـsms بالموضوع، حيث نجد الكلمة الأولى في الرسالة تنتقى آلياً لتشكل عنواناً يسمى بالموضوع، وهو في واقع الأمر عنوان الرسالة، ويتكون من ثلاثة عشر حرفاً تقريباً، وقد اعتمدت في توثيق الرسائل في الهامش على هذا النوع من العناوين الذي يصاحب الرسائل في صندوق الوارد، ويعرف بتفاصيل الرسالة، وهو أقرب إلى العناوين التقليدية التي عرفت في تاريخنا النصوصي حيث يشار إلى القصيدة بأول كلمة في النص. وهي عناوين لاشك أنها مهمة في ذاتها إذا علمنا أن الكلمة الأولى الافتتاحية في أي نص تشكل بانسحاباتها مؤثرًا دلالياً مهماً على معطيات النص. ولأن العملية في كتابة العناوين تتم بصورة آلية فإنها تتشكل على انحناءات مختلفة كما يظهر مما يلي :

١- عناوين –وبتعبير تفاصيل الرسالة في الهاتف النقال(موضوع)- تام التشكل لغوياً ذو دلالة مستقلة مثل العناوين التالية : (أنا لا أعلم ما سيحدث)، (شكرا أيها الصوت)، (في ديمومة الربيع)، وهي عناوين تفهم في سياق العنوان منفردة لكنها مع قراءة الرسالة قد تشكل انحرافاً دالاً يحرف وعي الدلالة عند المتلقي .

٢- عناوين ناقصة الدلالة تقدم الفراغ الدال للمتلقي مثل العناوين التالية : (حين أقرر أن أكتب ...)، ومثل : (أسوأ أخطاء يمكن...)، (أجمل النور ما جاء...) .

٣- عناوين مجزوءة لغوياً توقع في إشكالية الوعي، لكني كما قدمت بأنها عمل آلي لا يمكن مساءلته، ونجد نماذج لذلك في مثل العناوين التالية : هكذا نحن دوما سي...(أي سيدي)، حن إلى الموت حتـ ... (أي حتى)، كما أنت حين التقط.. .(أي التقطتك).

٤- عناوين مجزوءة لغوياً لكنها تفهم من السياق مثل : (يقول الشَريف الر...)، رعى الله الأحبة حي...) ، (بورتريه "خيط دقي...،) .قلبت لنا ظهر المجـ...). وهذه العناوين برغم اجتزائها إلا أنها تحضر في ذهنية المتلقي بما يجعل إتمامها غير متعسر .

ب –العنوان الإختياري :

نعني بها هنا عناوين إرادية يجعلها المبدعون مع نصوصهم، يختارونها بإرادتهم لتشكل عنواناً للنص يضاف إلى عنوانه في تفاصيل الرسالة. وبالنظر إلى هذه العناوين في النصوص الأدبية لرسائل الـ sms نجد أنها تبرز في الأعمال القصصية تحديدًا، كما يبدو من عناوين ناصر الجاسم في قصصه

التي ضمنها رسائله القصيرة مثل (خمرة الخريف)[٦١] (غزلان)[٦٢] (أم العبيد!)[٦٣] وقصة لإبراهيم مضواح بعنوان ، (العائد)[٦٤] .وعنوان لعبد الله الملحم (الدخينة) [٦٥] ، وآخر لعلي فايع (أمن)![٦٦]

وما سبق يمثل مجموعة من العناوين الإرادية لأعمال سردية تناقلها المبدعون عبر رسائل الـ sms، وقد نجد تعليلاً لحضور العنوان في السرد القصصي بصورة لافتة على حساب نصوص أخرى تكتب على قصيدة النثر والتفعيلة بما يمكن رده إلى أن كاتب القصة محاصر بإطار مكاني محدود للكتابة، والسرديات تمارس بطبعها فعل الانبثاق والامتداد، فيحرص على أن يمارس العنوان كبحاً أولياً لجماح الكلمات، بحيث يمثل كما يقول محمد عبد المطلب مؤشراً ذا ضغط إعلامي موجه إلى المتلقي لمحاصرته في إطار دلالة بعينها، تتنامى في متن الخطاب"[٦٧]

والملاحظ أن هذه العناوين تمثل عالمها التكويني في ذاتها ؛ حيث نرى فيها تكثيفاً دلالياً وأبعاداً عميقة، وهي أقرب ما تكون إلى اختزال لكلية النص.

وإذا كنا ركزنا على عناوين الأعمال القصصية باعتبارها مظهراً لافتاً فيجب ألا نغفل أن بعضاً من الشعراء قد يضع عناوين لبعض نصوصه التي كتبها باستخدام تقنية الـ sms ؛ وفي قصيدة النثر مثلا نجد عناوين مثل (بورتريه)[٦٨] (وضريح من سنابل)[٦٩] ، ومن عناوين نص شعر التفعيلة عنوان للشاعر محمد الثبيتي، حيث عنون نصاً له من شعر التفعيلة بعنوان (القصيدة) [٧٠] . وعنوان مماثل لأحمد قران (القصيدة) [٧١] والعناوين الإرادية عموما قليلة في النصوص الشعرية مقارنة بالنصوص السردية .

ج-العنوان الأفق :

ـ نشير هنا إلى أن رسائل الـ sms قد تجَعل عنواناً عاماً لمجموعة من الرسائل المنبثقة عن عنوان أكبر يشكل أفقاً ؛ كالذي نجده في المناسبات العامة مثل رمضان والعيد التي تنشط فيها أفكار الأدباء لكتابة تهان من نوع أدبي مختلف، دون أن يعمد الأديب إلى وضع عنوان معين، استغناء بوعي المتلقي، ومن النماذج التي اتخذت من العنوان الأفق منطلقا للكتابة دون تحديد عنوان للنص تلك النصوص التي تتحدث عن رمضان و العيد، وهذه النصوص السابقة تتناول عنواناً يشكل أفقاً ونسقاً رابطاً بين المرسل والمتلقي، وهنا تكمن خاصية رسائل الـsms التي تنأى عن الإطالة وتنحو نحو تعميق خاصية الإيجاز، وبما أن العنوان الأفق يشكل شفرة ظاهرة بين المرسل والمستقبل فمن التكلف والعنت أن يبحث المبدع عن عنوان اكتفاء بوعي المتلقي ووضوح الغرض من الرسالة كالنموذج التالي :

النموذج

❖❖❖

١/أ

يقول الشاعر علي آل عمر رحمه الله مهنئاً عن عنوان أفق يتمثل في شهر رمضان، وكان شهر رمضان قد وافق أوله اليوم الوطني للبلاد السعودية:

يومان رمزان

يوم الصوم والوطن

ما أحسن الفأل

في إشراقة الزمن .

نهنئكم بيوم الفخر وشهر الأجر [٧٢].

١/ب

رمضان جاء فألقها يا ساقي

واهجر حكايا العشق والعشاق [٧٣]

ويقول الشاعر يوسف العارف :

وتسامقت روحي لروحك موقنا #

أن المحبة زينة الأخلاق :-)

(فلنحتفي) بالصوم رب سمائنا #

تهمي علينا رحمة (وتلاقي :-) [٧٤]

هذه العناوين الأفق بحسب المناسبات العامة التي يتواصل فيها الأدباء عبر هذه التقنية، وقد قدمت نموذجاً واحداً لعنوان أسميته العنوان الأفق حيث مناسبة رمضان تشكل شفرة للتواصل بين المرسل والمستقبل يغني فيها الحدث والمناسبة وما يحيط بهما عن وضع عنوان إفرادي للنصوص قد يكون من تقرير المقرر.

ومن أمثلة العنوان الأفق مناسبات العيد الذي تتحرك فيه نصوص المعايدة الأدبية في إطار العنوان (المناسبة) دون حاجة لذكر عنوان بعينه :

كنت صغيراً –وأنا أشاهد السعادة

في وجه العيد –حتى أني كنت أسأل

من وضع الله في صحن البطاطا
التي يشتريها الأطفال
الأطفال رفاقي [٧٥]

ومن النصوص الأخرى في ذلك :

العيد ...
أن نغرس في قلوبنا
وردة بيضاء !
أصلها ثابت
وفرعها في السماء !
كل عام
وشمسك الأصيلة !
بخير ....
.....
Alame [٧٦]

❖❖❖

شال مغزول من أشعة الشمس،
له ألوان طيف ،مندى بسحب تشبه
كرمك ،موقع في ذيله :
كل عيد والبهجة كسوتك [٧٧]

كل هذه النصوص العيدية عبرت بمعان متعددة مؤطرة عن عنوان أفق وهو (العيد)، ومن الطبعي بعد ذلك ألا ترى عنواناً ؛ حيث ثمة شفرة تواصل فكرية بين المرسل والمرسل إليه اعتمد عليها الأدباء، فنسجوا معانيهم في ظلالها.

ثانياً- الزمن الفني

تتخذ الرسائل طابع التوقيت الزمني الميلادي كما هو ظاهر في هامش التوثيق. وهو تاريخ زمني إلكتروني .

وبالنظر إلى الجهاز و المستخدم للتوثيق سنجد في تفاصيل أغلب الرسائل الموثقة تركيزاً ملحوظاً

على التوقيت المسائي الذي يبدأ من الـ الساعة الواحدة ظهراً إلى الثانية عشر مساء، وهو الأغلب مقارنة بالتوقيت الصباحي.

ويظهر أثر هذا التوقيت المسائي على المعطى الأدبي آخذاً عدة مظاهر كالذي نجده في النموذج التالي :

تحت أحاجي المطر ..
نرفض صمتك..
نرفض لذواتنا أن تنكسر ..
بين ندامى الهوى كتبنا ..
حروف اسمينا بماء نهر ..
وعنوان شرفتنا ..
على أجمل شواطئ القمر ... [٧٨]

ومن نماذج استخدام الدلالة المسائية وتوظيف بنية اللغة المسائية، نص خمرة الخريف للقاص ناصر الجاسم وهو نص مسائي دلالة وتوقيتا، يقول:

في ليلة النافلة
حين خسف القمر والمؤمنون
يقومون ليل الخامس عشر من
شعبان لم تكن في رؤوسهم الستة
خمرة تدورها ولم يكن بها خرف
ينخرها... [٧٩]

ومن نماذجه :

ما زلت أذكر سؤال تلك الجنية في
ليلة ظلماء حين طلبت أن نصيغ
الحوار بيننا كطلاب وبينها . [٨٠].

ومن اللوازم الذي يستدعيها تفعيل الزمن المسائي ما أورده القاص أحمد بن الشيبة، حيث يورد قوله:

مساؤك أخضر ؛

خذلتني ذاكرتي بعدما فقدت بطاقة

الهاتف فهلا

سمحتني حتى تأتي الفكرة من بعد السكرة!![٨١]

ونلاحظ حرص المبدع على الانحراف باستخدام المساء من خلال توظيف اللون لتحريك نسق العبارة وفك جمودها .

وتدل النصوص السابقة على غلبة التوقيت المسائي على مقابله الصباحي. على أن غلبة التوقيت المسائي لا يعني انعدام الرسائل الدلالات الصباحية التي تستخدم فيها المبدع مفردات تتصل بهذا التوقيت، كالذي ورد عند ناصر الجاسم وهو يفتق دلالات العيد، ويبدو أن نصه الإبداعي قد تأثر بلحظة الميلاد الإبداعي لديه مع انبثاق لحظات الصباح، وقد أرسل نصه صباحا وملأه بالإشراق:

يمتاح الفرح كماء بحر في حالة مد

فيغرق الوطن كله ،كعطر روض

صحراوي عريض أزهر فجأة في

أول صبح ربيعي فضخ عطره

للوجود إنه العيد أتى كنبي يستل

الحب في نفوسنا، أطل كرسول

حملته السماء أمانة محو الحزن ،

ولأنك كالعيد في مجيئك (أهنأك) به ![٨٢]

ومما يتصل باستخدام الزمن استخدام مفردات لها علاقة بالفصول الزمنية ؛ ومن ذلك النص الآتي:

في الصيف ضيعت العربية اللبن .بينما

ضيعت أنا أصدقائي .. ترى إذا الصيف

ولى هل أعثر عليهم ؟! وإذا ضمنا

زهر الربيع هل يغفرون لي ؟! كن

أنت أولهم واصفح عن كل

المقصرين ... .[٨٣]

وأشير هنا إلى أن هذه التقنية تعنى بربط النصوص بتاريخها الزمني فيما يعرف بتفاصيل الرسالة،

وهو الذي اعتمده البحث في التوثيق في الحاشية السفلية. وهو يعتمد إضافة إلى تحديد زمن الإرسال الذي تحدثنا عنه، يعتمد على تحديد التاريخ الميلادي للرسالة كما هو مبين في الهامش. ولعله من المناسب أن ألفت نظر المتلقي إلى أن يتابع قراءة هذا المبحث من خلال إعادة النظر في الهوامش. ورمز (م) هو علامة إلكترونية ثابتة في تفاصيل الرسائل المرسلة علامة على المساء، كما أن رمز (ص) علامة على التوقيت الصباحي.

ثالثاً - التكثيف والفضاء اللغوي

يعتمد نص الـsms على مساحة كتابية محدودة، وهذا أعطى الفرصة للتكثيف اللغوي الذي حقق خاصية الإيجاز؛ ذلك الإيجاز الذي نقر بداية أن له أسبابه الأخرى الاجتماعية أو الاقتصادية أو غيرها، بيد أن المهم أن تلك الرسائل أعادت إلى العربية قيمة الإيجاز كعنصر بلاغي له قيميته في أدبياتنا العربية؛ إذ اختصرت كثيراً من إفاضات المبدعين في اقتضاب وتكثيف أملته ظروف إنتاج هذا النص. ويظهر الأمر جليا في الأعمال القصصية التي يتراسل بها المبدعون، ويضطر المبدع إلى التكثيف والاختزال كما في نص أحمد الصغير: (فقاعة) التي يقول فيها:

" سمك لبن تمر هندي "
إحدى الرسائل التي كان
يتبادلها مع امرأته في عام
مليء بالنفاق ، أخذ يتصفح
كل الرسائل التي كتباها
لبعضهما ، وبلا مقدمات
قرر طباعتها في (رواية)[٨٤]

وهي تتكون من أربع وعشرين كلمة فقط وتحمل نواة روائية فعلية. يضاف لذلك ما يمكن تسميته اللغة الانفجارية، التي تشعر في قراءاتها بأن ما لم يقل أكبر مما قيل:

لم عكر صفوهم هكذا؟
أنا فقط
صفيت عكر الحقيقة !"[٨٥]

❖❖❖

ما انتهيت من صنع سفينتي حتى

جف البحر .. [٨٦]

ونلاحظ تلك اللغة العميقة المكثفة ذات الأغوار الفنية التي يمكن أن ينثرها المبدعون في صفحات مكتوبة لولا أن هذه التقنية ساعدت على بروز هذه السمة في قالب تكثيفي عميق، وهي ميزة أحسبها إيجابية لهذه التقنية .

ومما تجدر الإشارة إليه، وهو من السمات الأسلوبية لهذا الخطاب توظيف ما يمكن تسميته فضاء المفردة الحرة، ويقصد بالمفردة الحرة تلك المفردة التي تتحرر من قيد السطر لتستقل في سطر منفرد لبعد دلالي أراده المبدع . ونشير هنا إلى أنه برغم وجود الظاهرة بصورة لافتة في نص الـ sms ، إلا أن الأمر لا يتصل بالمبدع في غالب الأمر ؛ بل يتصل أحياناً بموقف الاضطرار الذي تفرضه سعة جهاز الجوال والمساحة الكتابية لسطر ما، ما يجعل تحليلنا للظاهرة يسير وفق منحيين :

الأول الحرية الاضطرارية، وهي نوع من الحرية للمفردة بفعل اضطرار الكاتب للانتقال إلى السطر التالي والفصل بين المترابطات، كالذي نجده في قول الشاعر إبراهيم طالع :

طوى وانطوى في زمان عجيب

هزيل أغر

ويظهر أن الشاعر اضطرته المساحة الكتابية للسطر في شاشة الـ sms ليفصل بين مترابطين اضطراراً، والفصل هنا جاء في صالح الدلالة حتى ولو كان آلياً حين جعل(الخطر) مفردة حرة في النص :

هنيئا له يوم أرسى نجيا وجاز

الخطر [٨٧]

وقد يكون الفصل وحرية المفردة من هذا النوع، ولكن الفصل يأتي في صالح دلالة النص كما في نص ناصر الجاسم (خمرة الخريف) :

ظهرت فئران المزرعة تقرض

أحلامهم [٨٨]

فالفصل يظهر فنيا ممانعة الأحلام من الانقراض رغم أنه فصل آلي. على أنه قد يؤدي هذا النوع من الفصل إلى حرية للمفردة غير مقبول يؤثر على نسق النص وتبتر منه المتصل كما في النص التالي :

فرحت بك الأرجاء والأكوان

بلغنا الله تمامه ، وتقبل منا صيامه و
قيامه[٨٩]

والآخر الحرية الإرادية للمفردة والتي يعمد إليها المبدع ليعطي للمفردة حرية تمنحها بعداً أفقياً عند المتلقي، كنموذج الشاعر عبد الله الوشمي حين يقول في رسالة sms :

كما أنت
حين التقطتك ذاكرتي ذات بهجة
نقياً
وحالماً
وستظل ..
لا أقول ؛ ربما [٩٠]

وفي النموذج عدة مفردات تمتعت بحرية أرادها الأديب، إذ نجد (بهجة، نقيا، حالما، وستظل ..). وهي مفردات أراد لها الشاعر الوشمي أن تأخذ بعدها الحر في تصوراته وتصورات المرسل إليه.

ومن النماذج الأخرى التي يعمد فيها الأديب إلى إفراد الكلمة في سطر مستقل لبعد يراه الشاعر، هذا النموذج :

في الصبح أصلي
مع قهوتي..
مع بلبلي.. [٩١]

رابعاً - التشكيل البصري لنص الـ sms:

يغنى نص الـsms بعدة تشكلات بصرية، وأحسب أن هذا النص يعد نموذجاً على توظيف مظاهر التشكيل المختلفة، ولإيضاح الأبعاد الأسلوبية نحاول هنا أن ندرس مظاهر التشكيل البصري في نص الـsms، مقارنة بنماذج من التشكيل في النص الأدبي الكتابي المعاصر، ومن ذلك التقطيع اللغوي وفضاءات التشكيل الذي يعد مظهراً من المظاهر اللغوية والتشكيلية البصرية التي نقف عندها في نص الـsms، وهو ظاهرة في التجربة المعاصرة عموما [٩٢] وفيها يعمد الأديب إلى تقطيع المفردة اللغوية لمغزى دلالي ينشد ؛ كما في نص ظافر الجبيري الذي عنونه بـ (ق ق ج (مستمع) [٩٣]، وقد تكون هذه الأبعاد تشكيلية كما ورد في تهنئة أدبية جاءت وفق التشكيل اللغوي التالي الذي يتناغم مع أجواء العيد، ولعل الشاعر قصد إلى هذا التناغم حين قال:

(ع) عين تشع سعادة والوجه

يطفح بالسرور

(ي) ويد يفيض حنانها غيثا

فيرتوي الفقير

(د) دنيا.. فكن فوق العتاب ومد

كفك بالعبير

ليكن عيدنا صدقة وصفاء وصلة .. كل

عام وأنت للخير أقرب [٩٤]

ومن نماذج التقطيع اللغوي الذي يحمل أبعاداً دلالية واعية، ويتصل بأبيات شعرية تراثية أسقط عليها الكاتب حالته النفسية إبان إرساله الرسالة نص يقول:

ومن عجب أني أحن إليهم ..

وأسأل عنهم من لقيت وهم معي!!

وتطلبهم (عيني) وهم في سوادها ..

ويشتااقهم (قلبي) وهم بين

أضلعي؟؟!!!.[٩٥]

وكأن تكرار صوت المد (ويشتااقهم ،سوادها) يكشف عن حالة امتداد الشوق وضنك الفراق .

ونرى في النص أيضاً اعتماد البناء التشكيلي على التقويس (قلبي) (عيني)، ولها بعدها الدلالي الظاهر .والتقويس واستخدام الفضاء الكتابي ظاهرتان فنيتان عرض لهما النقاد أمثال محمد عبد المطلب [٩٦] وتعرض لها صلاح فضل حين تحدث عن حيوية الخطاب الشعري عند السياب، حيث اعتماده على لعبة الأقواس كما يسميها [٩٧] و من نماذج الفضاءات الدالة في نص الـ smsالنموذج التالي:

أتعلم لماذا المساحة أعلاه عارية ؟؟

(لأنك أجمل وأكبر من كل الكلمات)

شهر❖❖❖❖ مبارك [٩٨]

ونؤكد على أن التقنية المعاصرة تتجاوب تشكيلياً مع الإيقاعات الجديدة ؛ إذ لا نجد إشكالاً يذكر في كتابة نص التفعيلة على هذه التقنية، بل نعتقد أنها أضافت للنص بعداً في التكنيك جاء لصالح

النص في أحايين كثيرة، لاسيما أن شعر التفعيلة يركز على المساحات اللغوية وصراع البياض والسواد بين الكلمات والأسطر، وقد أعطته التقنية هذه الانعطافات اللغوية المهمة. وفي مواقف كثيرة تأتي الانقطاعات والفواصل في صالح النص عموما. ومن الكتابة على شعر التفعيلة وفق تقنية sms النص التالي :

ويل من شتت ريحه الأمنيات
في لهيب السموم
أوقدي يا مرافئ المتعبين
نار الوداع لجرح السقيم
ابعثي منه للقاطنين
فيح جحيم
أرتقي فضلة المتخمين
من ردائي القديم [٩٩]

والنصوص السابقة تقدم دليلا على الفسحة الكتابية التي تتيحها تقنية الـsms للكتابة الشعرية على شعر التفعيلة ؛ إذ لا نرى إشكالاً يذكر في تشكيل الكتابة بصرياً وتشكيلياً، بل أحسب أن هذه التقنية قد فتحت أمام الشعراء مساحات في تكوين المفردة الدالة، وفي التلاعب بالمساحات الكتابية، كما أفاد الشاعر من صراع البياض والسواد في دعم النص، وهو اتجاه في النص الجديد عموما يقول عبد الرحمن تبرماسين: " في ضدية الأبيض والأسود تكمن اللعبة بين الوجود والعدم، فيستحيل الأسود الذي تتقزز منه النفس البشرية باعتباره علامة الحزن والأسى إلى الوجود الحي النابض برموز الحياة المليء بالأنوار وكأنه رحم الأمومة الذي يمنح الحياة بعد الموت[١٠٠] ' بيد أني أرى أن مجال توظيف هذا الصراع بين اللونين في نص sms أرحب كما أفصحت عنه التجارب السابقة .

ومن التشكيلات البصرية التي تغيب في نص الـsms، لا لاستحالة تحققها على المساحة المكانية للشاشة ،بل لصعوبة ذلك ؛ نظراً لاعتمادها على تشكيل بصري قائم على تقطيع الكلمات، وهو تشكيل لم أجده في نص الـsms لعامل أحسب أنه يتصل بالجدوى الاقتصادية التي يصعب معها كتابة نص يأتي في أجزاء كثيرة، كالذي نجده عند شاعر يرسم بالكلمات على المساحة الورقية مثل عبد الله الخشرمي في نص (صقيع) وقد رسم بالكلمات تصويرا للمعنى الذي أراده من الصعود والهبوط في سلالم بقوله :

من بين أهداب هذي المدائن

تأتين

أصعد

تأتين

اهبط

تأتين

لا شيء فيك سواي

ولا شيء في سواك [١٠١]

أو عند شاعر يتلاعب بالحروف مثل سعد الحميدين في ديوان (وللرماد نهاراته) الذي نجد فيه مثل هذه النماذج من التشكيل :

نموذج(١)

راء.....

(٢)

لعل المكان استدار ...استداااااار

(٣)

لا شيء ..... إلا الرماد

ف

ر ر

ا ا

غ فراغ غ[١٠٢]

هذه التشكيلات الكتابية ليس من الاستحالة كتابتها على تقنية sms ، لكن ارتباطاتها المادية تجعل الأدباء ينأون عنها ، وإن لجؤا إليها في أضيق الحدود كالذي نجده عند شاعر كفاروق بنجر يكتب تهنئة بالعيد على النحو التالي :

نضيء صبحاً جديداً
لإيلافنا
ولأعراسنا
والورى
يألفون بريق الثرى
ولهم طيف من يتلبس
وجها
لكل مقام
وصوتاً لكل مقال
وعيداً لأبعادهم
في مرايا الرخاء
ولنا عيداً
عيدنا
حينما لا نطأطئ
هاماتنا
للطواويس
حين نعبئ نبراسنا
من منار السماء!) [١٠٣]

وإذ كنا أشرنا إلى انتفاء الإشكالية التشكيلية في قصيدة التفعيلة ، فالأمر يتكرر هنا في قصيدة النثر باستثناء الكتابة على الأسطر النثرية الطويلة التي قد لا تساعد المساحة المكانية لنص sms على إعطائها .

ومما يشار إليه في التقطيع البصري في خطاب الـsms ما يسمى بالسيمترية [١٠٤] ، إذ يلاحظ بصرياً

على أغلب النصوص اعتمادها على سيمترية مطلع الرسائل التي تأتي مستقيمة لا عوج فيها، وغالباً ما يحكمها سيمترياً شاشة الجهاز كنص لمياء باعشن :

سأعيد عليكم مقولتين بدأنا بهما

هذا المشروع دون تحديد ملامحه ..

أرجو رجاء حارا التعليق فهما أول

الكتاب وآخره :(١) الحيرة :أن

يضعوك داخل دائرة (ويطلبوا)منك

أن تجد الزاوية .والدهشة :أن تجدها

بالفعل.[١٠٥]

وكذلك نص شعري أرسله خالد الربيع، يقول فيه:

لا شيء يورق حين يقسو الماء

حين يقاطع الأشياء

حين يقرر الطيران نحو مجرة

أخرى

ويحرق سره الكوني قبل رحيله

نحو الفضاء

كي لا تعد مثيله للأرض كف

الكيمياء

لا شيء ينمو لي هناك

يا أيها الرجل المغمس في أناك[١٠٦]

فبالنظر إلى النصين السابقين، نجد تعدد اتجاهاتها الفنية بين النثر والشعر، كما نجدها تسير وفق سيمترية الشاشة دون أي تصرف من الأديب؛ على أننا نجد مع سيمترية المطالع التي هي الصفة الغالبة على مجمل نصوص الـsms أن خواتيم الأسطر تأخذ أشكالاً متعددة كما هو ملاحظ توظيف الفراغ الكتابي في نهاية الأسطر لخدمة الدلالة .

وقد تأخذ المطالع مع سيمتريتها أشكالاً غير كتابية يفرضها الأديب على النص، كالتنجيم في النص التالي :

شدنا الشوق إلى أهل القصيد

❖❖❖❖ فلقاهم عندنا أجمل عيد

وغدا موعدنا كي نلتقي

❖❖❖❖ برجال أبدعوا كل جديد [١٠٧]

والواقع أن ما يعده النقاد ميزة للنص المعاصر المتمثل في صراع البياض والسواد على صفحة الورقة، كما يشير إليه ناقد مثل عبدالرحمن تبرماسين، حين يتحدث عن قيمة هذا الفراغ، فيقول كلاما - وإن كان حقاً في مكانه – لكنه لا يتناسب مع نص تقنية الـsms، إذ يقول: " من العناصر المساحات البيضاء " الفراغات " الجلية التي تتصارع مع الأسود باعتباره ناطقا والناطق حي يتحرك ينتج الدلالة . أما الأبيض فيفرض على القارئ (المتلقي) أن يصمت أو يستريح أو يدخل في مجال تأملي مملوء بالدلالة [١٠٨] فثمة عوامل كثيرة لا تستدعي كثرة المساحات البيضاء في نص sms، بل تستدعي أن يملأ المبدع كل الفراغات، وهو حكم يكاد يكون عاماً في هذا النص يمنحه خصوصيته الكتابية.

ونختم الحديث عن التشكيل بالإشارة إلى تشكيل نهاية النصوص؛ حيث يعتني المبدع في نص الـ sms بنهايات نصوصه، وهو حريص على تشكيل النص بخاتمة تبقى في ذاكرة المتلقي، وبالنظر إلى النصوص التي بين أيدينا نرى أننا أمام تشكيلين مهمين لنهاية النص؛ أولها: النهايات المغلقة وتتخذ هنا عدة صور كتوثيق لنص بذكر اسم المرسل، ويعمد إليه الأديب إما لاعتقاده عدم وجود رقم جواله عند المرسل إليه، أو حفظاً لحقه الأدبي في النص، وقد يكون من المعتاد أن يبعث الرسالة والنص الأدبي الذي كتبه إلى عدد كبير من الأسماء قد لا يكون اسمه مدوناً عند أحدهم، فيحتاط بذكر اسمه في نهاية الرسالة. وهو كثير كهذا النموذج:

رمضان القادم

من رحم غيمات بيض

يقرئك السلام

(طلق المرزوقي) [١٠٩]

ونص آخر يقول:

بشائر الشهر الكريم

تهطل روحانية تزفنا إلى أجواء

إيمانية نفرد لها

قلوبنا

وأسماعنا

وشغاف أرواحنا

... محبكم ❖(محمد الحفظي)❖ [١١٠]

وقد يعمد بعض الأدباء إلى توظيف لغة منطلقة في نصه ، لكنه ينعطف بخاتمة نصية تجعل نهاية النص مغلقة كنص الشاعر محمد حبيبي الذي يقول فيه :

أرأيت بياض جبل الرحمة ، أرأيت

كم رداء أبيضا بهذا اليوم أريت

شمسه ..كان قلبي ..يريد الكتابة لك

بكل هذا البياض ..ذكراك إشراقة

عيد.. [١١١]

وثانيهما : النهايات المطلقة والمفتوحة لبداية عمل المتلقي في النص كهذا النص :

....

تعتق في قاصيات القلوب يقلب بين

المنابر نبضا وفي غفوة أعلن الجب

واشتعل الرأس بالشيب حتى أضاء

لنا وانفجر... [١١٢]

وكنص يقول :

...مع شروق شمس الصباح ،

ظهرت غرة فصل الخريف ومعها

ظهرت فئران المزرعة تقرض

أحلامهم ... [١١٣]

ومثل نص الشاعر محمد الحفظي الذي يستهل عاماً جديد بقوله :

عام جديد وآمال متجددة

تسامح

تأمل

أفق متوثب للمحبة والفرح

دعوات لغد أكثر إشراقا ونقاء... [١١٤]

ومن نماذج النهايات المطلقة نص القاص حسن عامر الذي يتحرك في نسق النص عبر آفاق العيد والأضحيات، ليبني من لغته أملاً في محو الخطايا:

أضحت شمس العيد وقد جرفت

خطايانا وخطاياكم دماء الأضاحي ...[١١٥].

الخاتمة:

يقدم البحث السابق دليلاً على تعددية مصادر التلقي في زمن التقنية بما يجعل الناقد المهتم، يتنبه إلى تقري النص الأدبي في مصادره المتعددة؛ حيث رأينا أن الدراسة تتناول النص الأدبي الذي يتواصل به المبدعون عبر تقنية الهواتف المحمولة، وأخص بالتحديد تقنية الرسائل النصية؛ (sms)، التي باتت في زمننا حاجة ثقافية لا يمكن تجاهلها بحال.

وقد تخصصت هذه الدراسة بتقري خطاب الـsms الإبداعي؛ حيث جمعت من نصوص الهاتف النقال لكبار الأدباء في المملكة العربية السعودية كالشاعر محمد الثبيتي، وعبد الله الصيخان، وأحمد قران، وحسين النجمي، والقاص ناصر الجاسم، وظافر الجبيري وغيرهم... وهي أسماء لها حضورها الأدبي ومؤلفاتها الكتابية، لكنهم - بالطبع- تجاوبوا مع عصرهم، وتواصلوا عبر هذه التقنية بنصوص أثبتتها الدراسة، ووثقتها من خلال ما يعرف بتفاصيل الرسالة، وأخضعتها من بعد للعمل النقدي.

تناول الفصل الأول من الدراسة، جانب التشكيل الشعري والنثري لهذا الخطاب، ورأينا أن المبدعين يتواصلون عبر هذه التقنية بألوان من الإبداع، قد لا يختلف في إطاره العام عن الكتابة الشعرية على الإيقاع التناظري، والتفعيلة، وقصيدة النثر، أوالكتابة النثرية على مثل القصة القصيرة جداً والخاطرة الأدبية؛ بيد أن التقنية ألقت بظلالها في صناعة النص وصبغه بسمات خاصة سعت الدراسة إلى كشفها؛ كخاصية التكثيف، وسقوط سمة التناظرية في النصوص التقليدية، والإسراف في بعض علامات الترقيم، وحضور فضاءات جديدة فرضتها التقنية على النص ...، إضافة إلى عودة لافتة لفن الخاطرة الأدبية المتوهجة.

أما في الفصل الثاني؛ فقد تناولت الدراسة الأنماط التكوينية لخطاب الـsms الإبداعي، ودعمتها بالنماذج الشعرية؛ وقد برز من خلال تحليل النماذج الأنماط التالية:

(النمط المتفرع، المرتبط، المناسبات، الاقتباسي، الرسائل التجارية). ويتناول الفصل الأخير الحديث عن بعض المظاهر الأسلوبية، كبنية العنوان، وبعض مظاهر التشكيل البصري.

ويؤكد البحث على ضرورة حضور النقاد، وتماسهم مع حركة النص الإبداعي ومجالاته التقنية المتعددة؛لكشفها وتقديمها للدراسة، ووضعها على المحك النقدي؛ كقيمة أدبية، سريعة النهاية بتلفيات التقنية المعروفة، واقتراب النقاد منها يعني خلودها، وحضورها كشاهد يمثل جزءاً مهماً من حركة الأدب المعاصر.[١١٦]

الهوامش والتعليقات :

١ ◆ ثمة تسميات أخرى لجهاز الاتصال النقال مثل (المحمول ، الجوال ،الجيب ،المتحرك...) لكن البحث آثر اسم النقال لدلالة الاسم على التقنية، وعلى مهمة التواصل، ونقل المعرفة.

٢ أذكر منهم على سبيل الشكر ؛الأديب علي مغاوي، والقاص ناصر الجاسم، والشاعر محمد خضر الغامدي.

٣ نشرت في جريدة الوطن السعودية مقاربة نقدية أولى بعنوان: رسائل الـ sms الإبداعية ...قراءة أولى في البنية . الوطن ، الخميس ، ٢٠/رمضان / ١٤٢٧هـ ، الموافق ١٢ أكتوبر، ٢٠٠٦م ، السنة السابعة . وقدمت ورقة نقدية حول الموضوع في مؤتمر القصيدة الجديدة في نادي القصيم الأدبي ٢٠٠٧ م.

٤ صدر الكتاب المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (بيروت لبنان) ٢٠٠٥ م.

٥ الكتاب من توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية، وترجمة :مصطفى إبراهيم .الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٦ م.

٦ عن المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ م

٧ انظر مثلا، كتب شيماء الشاعر، وأحمد بادويان ، وحسين مكتبي، وغازي الأسمري، وجلال الصالح. وموخراً كتاب الدكتورة لمياء باعشن ؛ زوايا الدائرة ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، وضم مجموعة نصوص sms لعدد من الأدباء السعوديين كالقاص ،عبده خال، ومنصور الحازمي، والشاعر إبراهيم صعابي ...

٨ انظر حول الخطاب: جالد دريدا: (البنية والعلامة والتفاعل في خطاب العلوم الإنسانية) ك.م.نيوتن ،نظرية الأدب في القرن العشرين، ترجمة الدكتور عيسى الكاعوب، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى ،١٩٩٦م ، ص ١٥٧- ١٦٢ .

٩ فيكتور شكلوفسكي، مقال (الفن بوصفه تقنية)، ك.م نيوتن، نظرية الأدب في القرن العشرين ، ص ٢١ .

١٠ محمد العباس، بحث أجناس إبداعية تتراقد، أو تتسخ بعضها، مجلة قوافل، نادي الرياض الأدبي، السنة الخامسة –م٥، العدد التاسع – ١٩٩٧م ، ص ٩٣، وانظر في ذات المجلة دراسة محمد خير البقاعي لكتاب: جان ميشيل ،الأجناس الأدبية – ص ٧٩- ٩٢.

١١ من ديوان عمر بن أبي ربيعة، انظر ديوانه، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ ،ص ١٠٩

١٢ محمد فائع، إني امرؤ مولع بال.... ١٣/ ٩/ ٢٠٠٦، sms.

١٣ الشوقيات، المجلد الأول ، دار العودة ،بيروت ص ٧٧ .

١٤ إبراهيم التركي ، رمضان جاء فألقها يا ... ، ٢٠٠٦/٩/٢٥ ، ١٢.٤٩ص ، sms .

١٥ مطلق شايع، ٢٠٠٧/٤/١٥م، ٣:٤٩ م، sms .

١٦ صحيفة الوطن السعودية، الخميس ١٤٢٨/٣/١٧هـ ، ٢٠٠٧/٤/٥م، العدد (٢٣٧٩).

١٧ غضبت علينا غضبة ... ، ٢٠٠٦/١٢/٢٦ ، ٨.٢٥م sms .

١٨ حسين النجمي، أرى الأيام تسرع با... ، ٢٠٠٦/١٠/١٨ ، ٢.٣٥م sms .

٢٠ انظر مثلا : عبدالله الخشرمي، ذاكرة لأسئلة النوارس، الطبعة الأولى، (جدة : النادي الأدبي الثقافي في جدة ١٤١٠هـ، ١٩٩٠ م) ، ص ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٧٩ . وانظر عند محمد مسير، منسك للسيرة في حرم الرمل، الطبعة الأولى، (القاهرة : دار الفرسان)، ص ١٣ ، ٢١ ، ٢٩ . وسعد الحميدين، الأعمال الشعرية، دار المدى ،الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ ،ص ٢٣ . وغيرها.

٢٠ حسين النجمي: شدنا الشوق إلى أ... ، ٢٠٠٦/٩/٢٨، ٩.٣٩م sms . يبدو أن النجمي يعنى بتوظيف الفواصل في نصوصه الشعرية ؛ حيث نجد مظاهر من ذلك في دواوينه الشعرية ،انظر مثلا ديوانه الأخير، قبلة.. على جبين الوطن (إصدار نادي أبها الأدبي ،١٤٢٧ ،٢٠٠٦ م) ، ص ٣٨ ، ٨٩ .

٢١ سامي مدخلي، سأتجح الآمال إن ... ، ٢٠٠٦/٩/٢٨ ، ٤.٥٢م ، sms .

٢٢ فايز الشهري ، يا ضياء شع شوقا... ، ٢٠٠٦/٩/٢٨ ، ٤.٤٨م ،sms .

٢٣ تسميته بالشعر الحر تسمية ليست منصفة ؛ وهي ترجمة حرفية للمصطلح الإنجليزي (frre verse) المنقول عن المصطلح vers libre، وهو مصطلح فرنسي. والشعر الحر في الآداب الأجنبية هو الذي لا يتقيد بوزن ولا قافية (٢٣). ويرى بعض النقاد كالدكتور صلاح فضل أنها تسمية قديمة ثم اصطلح بعد على تسميته بشعر التفعيلة، انظر، أساليب الشعرية المعاصرة ، (القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر ، ١٩٩٨م)، ص٨٤ .

٢٤ محمد الثبيتي، القصيدة القصيد، ٢٠٠٦/١٢/٣١، ٥.٣٥ص، sms .

٢٥ عن خالد الربيع، لا شيء يورق حين يه ، ٢٩/٣/٢١ :١١، sms .

٢٦ علي الرباعي، ويل من شتت ريحه... ، ٢٠٠٧/٣/١٥، ٤٠ :١٠م، sms .

٢٧ الوطن، الخميس ، ٢٠/رمضان / ١٤٢٧هـ ، الموافق ١٢ أكتوبر، ٢٠٠٦م، السنة السابعة .عن مقال للباحث بعنوان رسائل sms الإبداعية ...قراءة أولى في البنية .

٢٩ من الكتب المتقدمة في دراسة قصيدة النثر كتاب: النثر ؛ القصيدة المضادة، (الرياض : النادي الأدبي ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م) ، وهو يرى تسميته بالنثيرة، ولكن مسمى قصيدة النثر أصبح قاراً ومتلازماً مع هذا النوع ؛ مما يصعب تغيير المسمى ؛ وهو مصطلح وظفه عدد من النقاد في دراساتهم مثل الدكتور حاتم الصكر في كتابه قصيدة النثر في اليمن. أجيال وأصوات ..الصادر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني- سلسلة دراسات وأبحاث – ١٣- ط١- صنعاء- ٢٠٠٣... وكتاب عز الدين المناصرة، إشكاليات قصيدة النثر الذي صدر موخراً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٢٩ محمد خضر، أعرفها قدع جغرافيته... ، ٢٠٠٦/١١/٦ ، ٦.٤٨ص sms .

٣٠ محمد خضر، كنت صغيرا –وأنا أ... ، ٢٠٠٦/١٢/٣١ ، ٥.٤٠م ، sms .

٣١ عن خالد ربيع، ما انتهيت من صـ... ، ٢٠٠٧/٣/٢٤ ، ٥:٥٩م ، sms .

٣٢ الموضوع: عندما تغادر مدينة ا... ، ٢٠٠٧/٣/١٨، ٢٠ :٨م ، sms .

٣٣ الموضوع "أحبك حين تفسر يا.... ، ٢٠٠٦/٩/٢ ، ١٠.١٢ sms.

٣٤ القصة بين التراث والمعاصرة ، (من إصدارات نادي القصيم الأدبي ببريدة) الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ، ص ١٨٦

٣٥ يزاوج الكاتب في نصه الكتابي بين القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً، والملاحظ أنها قليلة جدا. ولا تشكل اتجاهاً لافتاً في تجربته، انظر مجموعته القصصية البروب الأبيض: ق ق ج بعنوان (اختلاف ، أحقاد وأجداد ،شهامة) من إصدار المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ٢٠٠٨ ، ص ١٣١ ، ١١٥ ، ١٢١ .

٣٦ ظافر الجبيري ، الموضوع : ق ق ج (مستمع)ظا... ، ٢٠٠٦/٩/١٥ ، ١١.٤٩م sms .

٣٧ أحمد الصغير، الموضوع: قطعت صديقته علاقة... ، التاريخ ٢٠٠٦/٩/٤، الوقت ١:٣٠م،النوع sms

٣٨ فقاعة "سمك لبن تـ... ، ٢٠٠٦/٩/١٠، ٣.٥٩م sms

٣٩ عبد الرحمن بن حسن، الموضوع: أحسب أن للأديب إ... ، ٢٠٠٦/١٠/٢٢، ١.٠١م، sms .

٤٠ ناصر الجاسم، الموضوع : يمتاح الفرح كماءبـ...٢٠٠٦/١٠/٢٣ ، ٨.٤٢ص sms .

٤١ محمد حبيبي، أرأيت بياض جبل ا... ، ٢٠٠٧/١٢/١٩ ، ٨:٣٠ م ، sms .

٤٢ علامي يحي، الموضوع: العيد كلمة سعيدة ... ، ٢٠٠٦/١٠/٢٢ ، ٧.٤٩ ص sms .

٤٣ حسين النجمي ،الموضوع شدنا الشوق إلى أ... ، ٢٠٠٦/٩/٢٨ ، ٩.٣٩م sms

٤٤ سامي مدخلي ،سأتنجع الآمال إن ... ، ٢٠٠٦/٩/٢٨ ، ٤.٥٢م ، sms .

٤٥ فايز الشهري . يا ضياء شع شوقا... ، ٢٠٠٦/٩/٢٨ ، ٤.٤٨م sms .

٤٦ عن مفرح شقيقي .حين أقرر أن اكتب... ، ٢٠٠٦/٨/١٠ ، ٨.٤م ، sms .

٤٧ عبد الرحمن بن حسن .أيها الجميل . أتعذر ... ، ٢٠٠٦/٨/١١ ، ٢.٣٦ ص، sms .

٤٨ مفرح شقيقي .اسمي أنا ؟؟ دعك مـ... ، ٢٠٠٦/٨/١١ ، ١.٢٩م ، sms .

٤٩ عبد الرحمن بن حسن .أسوأ أخطاء يمكن ... ، ٢٠٠٦/٨/١١، ٣.٥م sms .

٥٠ قلبت لنا ظهر المج... ، ٢٠٠٦/١٢/١٠ ، ١١.٢٣ ، sms .

٥١ عبدالله الصيخان ، قلبت لنا ظهر المجـ... ، ٢٠٠٦/١٢/٢٦ ، ٩.٤٥م ، sms .

٥٢ ◆فكّر الباحث كثيراً في استبدال مصطلح الـ(.sms) بترجمة تعني الرسائل النصية، كما وردت في مقال نشرته حول الموضوع في ملحق آفاق بصحيفة الحياة ١٣/ ١١/ ٢٠٠٧ م، ولكن الرؤية البحثية رأت أن مثل تلك التسميات توقع التلقي في اللبس، بخلاف مصطلح (خطاب الـsms)القارّ في ذهنية المتلقي .

٥٣ فعذرا إذ الـsm صـ... ، ٢٠٠٦/١٢/٢٦، ١٠.١٩ ، sms .

٥٤ محمد الحفظي ، ١٤٢٩ عام جدي وآ... ، ٢٠٠٨/١/٩ ، ١٢:٢٦م ، sms.

٥٥ طلق المرزوقي ، صبح العيد يطل من... ، ٢٠٠٧/١٠/١٢، ١٢:١٦ ص ، SMS.

٥٦ عن أحمد الصغير ، الالتزام بقواعد المـ... ، ٢٠٠٦/١١/٢١ ، ١٢.٢٢ص ، sms . انظر موقع : www.mohawer.net

٥٧ يا صاحبا أعضل في... ، ٢٠٠٧/١١/١٧ ، ٨:٥٩ م ،sms .)٥٧ صواب الشطر الثاني : كفيت خيراً أيها الصاحب ،وهو لابن الخاجب، ورد في كتاب المرزباني، الموشح ، انظر الموسوعة الشعرية الإلكترونية، بإشراف محمد أحمد السويدي، المجمع الثقافي،١٩٩٧ - ٢٠٠٣ .

٥٨ بيت وبيت عقرب تـ... ، ٢٠٠٧/١١/١٨، ٩:٢ م ،sms .هذا البيت والذي قبله لابن الخاجب، ورد في كتاب المرزباني ،الموشح ، انظر الموسوعة الشعرية الإلكترونية ، بإشراف محمد أحمد السويدي ، المجمع الثقافي، ١٩٩٧ - ٢٠٠٣ .

٥٩ عدوك من صديقك ... ، ٢٠٠٧/١١/١٩ ، ٩:٢ م ، sms . البيت لابن الرومي. انظر الموسوعة الشعرية الإلكترونية ، بإشراف محمد أحمد السويدي ، المجمع الثقافي ،١٩٩٧ - ٢٠٠٣ .

٦١ بسام قطوس، سيمياء العنوان ،ص ٤٦ ، الطبعة العربية الأولى . إربد : مكتبة كنانة ، ٢٠٠١م .

٦١ ناصر الجاسم، خمرة الخريف : فـ... ، ٢٠٠٦/٩/١١ ، ٩.٥٦م sms

٦٢ ناصر الجاسم، غزلان: قصة ناصرا... ، ٢٠٠٦/٩/٢٣، ٩.٤٨م ، sms

٦٣ ناصر الجاسم، أم العبيد ،٢٠٠٦/١١/٧٠ ، ١٠.٢١ص، sms .

٦٤ العائد قصة ٢٠٠٨/١/٥ ، ١١:٢ م، sms .

٦٥ عبدالله الملحم، الدحينة /قصة عبدا... ، ٢٠٠٦/٩/١٩ ،٩.١٩م ، sms.

٦٦ علي فايع، أمن! قصة بقلم : علـ... ، ٢٠٠٦/٩/١٣ ، ٥.٣٤م ، sms .

٦٨ انظر: محمد عبد المطلب، مناورات الشعرية، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار الشروق، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م)، ص٧٧.

٦٨ اسماعيل كشاف بورتريه " خيط دقيـ... ، ٢٠٠٦/١٠/٢٥ ، ٣.٣٦م ، sms .

٦٩ ضريح من سنابل ... ، ٣- ٩- ٢٠٠٦ ، ٥.٤٠م، sms .

٧٠محمد الثبيتي ، القصيدة القصيد ، ٢٠٠٦/١٢/٣١ ، ٥.٣٥ص ، sms .

٧١ (القصيدة) شعر ، ٢٠٠٧/١١/٦ ، ٢:١٦م ، SMS .

٧٢ يومان رمزان يوم ا... ، ٢٠٠٦/٩/٢٢ ، ١١.٣م sms

٧٣ إبراهيم التركي، رمضان جاء فألقها يا ... ، ٢٠٠٦/٩/٢٥ ، ١٢.٤٩ص ، sms

٧٤ يوسف العارف، وتسامقت روحي لروحك موقنا # أن ، 22/ ٨/ ٢٠٠٩ ، ١٢:٢٢ ص ، sms .

٧٥ محمد خضر الغامدي، كنت صغيرا –وأنا أ... ، ٢٠٠٦/١٢/٣١ ، ٥.٤٠م ، sms .

٧٦ علامي الثوباني، العيد... أن نغرس ... ، ٢٠٠٦/١٠/٢٢ ، ٧.٥١ص sms .

٧٧ هيفاء الفريح، شال مغزول من أشعة الشمس ، له ، ٢٠٠٩/٩/١٠ ، ٧:٥٣ م ، sms .

٧٨ تحت أحاجي المطر ... ، ٢٠٠٦/٩/٩ ، ٨.٥٦م، sms عن إبراهيم طالع .

٧٩ خمرة الخريف : فـ... ، ٢٠٠٦/٩/١١ ، ٩.٥٦م ، sms .

٨٠ عن إبراهيم طالع ، سيدي : يا من علمتنـ... ، ٢٠٠٦/٩/٩ ، ٨.٥٢م sms،

٨١ أحمد بن الشيبة ، مساؤك أخضر ؛ خذلـ... ، ٢٠٠٦/٩/١٦ ، ٧.١٩م ، sms،

٨٢ يمتاح الفرح كماءبـ...٢٠٠٦/١٠/٢٣ ، ٨.٤٢ص sms .

٨٣ عن علي مغاوي ، في الصيف ضيعتـ... ، ٢٠٠٦/٩/١١ ، ٦.٥٥م sms.

٨٤ قفاعة "سمك لبن تـ... ، ٢٠٠٦/٩/١٠ ، ٣.٥٩م سمس من احمد الصغير للمحسني

٨٥ لمياء باعشن ، الموضوع : لم تعكر صفو ... ، ٢٠٠٧/ ٣/٢٤ ، ٥:٢١، sms .

٨٦ عن خالد ربيع ما انتهيت من صـ...، ٢٠٠٧/٣/٢٤ ، ٥:٥٩م ، sms .

٨٧ طوى وانطوى في...، ٢٠٠٦/٨/٢٩ ، ١٠.٢م ، sms.

٨٨ خمرة الخريف : فـ... ، ٢٠٠٦/٩/١١ ، ٩.٥٦م sms .

٨٩ عبدالرحمن بن يحي، بشرى العوالم أنت... ، ٢٠٠٦/٩/٢٣م ، ٦.٠٠م sms.

٩٠ كما أنت حين التقط... ٢٠٠٦/٦/١٨ ، ٩.٣٤م ، sms .

٩١ مفرح شقيقي ، في الصبح أصلي هـ... ٢٠٠٦/٨/١٢ ، ٥.٤٨م، sms . .

٩٢ "الأسلوبية الاتصال والتأثير" بحث في كتاب جماليات التلقي والتأويل ، تقديم : عزالدين إسماعيل ، ص٧٥ ، ٧٦

٩٣ ق ق ج (مستمع)ظا... ، ٢٠٠٦/٩/١٥، ١١.٤٩م sms .وهو اختصار للقصة القصيرة جدا

٩٤ إبراهيم خواجي، (ع) عين تشع سعـ... ، ٢٠٠٦/١٠/٢١ ، ٨.١٨م ، sms .

٩٥ عن علي مغاوي، ومن عجب أني أحـ ...، ٢٠٠٦/٩/١١ ، ٦.٥٥م sms . والأبيات لأبي مدين التلمساني ، انظر : الموسوعة الشعرية الالكترونية ، المجمع الثقافي .

٩٧ منلوات الشعرية، الطبعة الثانية. القاهرة: دار الشروق ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م . ص ٨٤ .

٩٨ انظر : أساليب الشعرية المعاصرة، أساليب الشعرية المعاصرة. القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨م. ص ١٠٦-١١١ .

٩٨ مفرح شقيقي ، الموضوع : أتعلم لماذا الـ... ، ٢٠٠٦/٩/٢٢ ، ١٠.٢٢م ، sms .

٩٩ علي الرباعي ،ويل من شتت ريحه... ، ٢٠٠٧/٣/١٥، ١٠:٤٠م، sms

101 العروض وإيقاع الشعر العربي. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الفجر، ٢٠٠٣م، ص ١٠٠ ، ١٠٢

١٠٢ ذاكرة لأسئلة النوارس، الطبعة الأولى، (جدة : النادي الأدبي الثقافي في جدة ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠ م)، ص ١٧ وانظر نماذج أخرى ص ١٩ ، ٢٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٧٩ . وانظر نماذج أخرى للتشكيل البصري عند محمد مسير ، منسك للسريرة في حرم الرمل، الطبعة الأولى ، (القاهرة : دار الفرسان) ، ص ١٣ ، ٢١ ، ٢٩ .

١٠٣ ص ١١ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢، ٢٣ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ومواضع أخرى ، انظر للمحميدين : وللرماد نهاراته، الطبعة الأولى ، (مؤسسة الانتشار العربي ، ٢٠٠٠م).

١٠٣ فاروق بنجر،٢٠٠٩/٩/٢٠ ، ١٠:١١ص ،sms.

١٠٤السيمترية Symetrie : مصطلح استخدمه بودلار الشاعر الفرنسي ويعني قياس الأزمنة والأمكنة بنفس التناسب والانتظام ٠ انظر: عبد الرحمن تبرماسين ، العروض وإيقاع الشعر العربي ، الطبعة الأولى ، (القاهرة : دار الفجر، ٢٠٠٣ م) ص ٨٠ ، ٨١ و استخدمه محمد الثوبهبي في كتابه قضية الشعر الجديد ،ص ٩٥ ٠

١٠٥ لمياء باعشن ، سأعيد عليكم مقولـ...، ٢٠٠٧/٣/٢٩ ، ٣:٤٩م، sms

١٠٦ عن خالدالربيع ، لا شيئ يورق حين يـ ، ٢٠٠٧/٣/٢١ :١١، sms .

١٠٧ حسين النجمي ، الموضوع شدنا الشوق إلى أ... ، ٢٠٠٦/٩/٢٨، ٩.٣٩م ، sms .

١٠٩ العروض وإيقاع الشعر العربي ، ص ١٠٠ ، ١٠٢

١٠٩ طلق المرزوقي ، رمضان القادم من... ، ٢٠٠٧/٩/١٢ ، ١٠:٤٤م sms

١١٠ بشائر الشهر الكريم ... ، ٢٠٠٦/٩/٢٢ ، ٢.١٠م sms،

١١١ أرأيت بياض جبل ا... ، ٢٠٠٧/١٢/١٩ ، ٨:٣٠ م ، sms .

١١٢ طوى وانطوى في...، ٢٠٠٦/٨/٢٩ ، ١٠.٢م ،sms .

١١٣ ناصر الجاسم ، خمرة الخريف : فـ... ، ٢٠٠٦/٩/١١ ، ٩.٥٦م sms .

١١٤ محمد الحفظي ، ١٤٢٩عام جدي وآ ... ، ٢٠٠٨/١/٩ ، ١٢:٢٦م ،sms.

١١٥ أضحت شمس العيد ... ، ٢٠٠٧/١٢/١٩ ، ١:٣ ص ، sms .

المراجع

أولاً - الكتب :

- أحمد شوقي ، الشوقيات، المجلد الأول ، دار العودة ،بيروت .
- حاتم الصكر، قصيدة النثر في اليمن. أجيال وأصوات ..الصادر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني- سلسلة دراسات وأبحاث - ١٣- ط١- صنعاء- ٢٠٠٣ م .
- حسين النجمي، قبلة.. على جبين الوطن ،إصدار نادي أبها الأدبي ،٢٠٠٦ م .
- سعد الحميدين، الأعمال الشعرية، دار المدى ،الطبعة الأولى،٢٠٠٣ م.
- سعيد يقطين ،من النص إلى النص المترابط ، الطبعة الأولى ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،(بيروت لبنان) ٢٠٠٥ م.
- صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة ،القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر، ١٩٩٨م .
- طه وادي، القصة بين التراث والمعاصرة ، من إصدارات نادي القصيم الأدبي ،بريدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- ظافر الجبيري، الهروب الأبيض، من إصدار المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ٢٠٠٨ م .
- عبد الرحمن تبرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة : دار الفجر، ٢٠٠٣م .
- عبدالله الخشرمي، ذاكرة لأسئلة النوارس، الطبعة الأولى، جدة، النادي الأدبي الثقافي، ١٩٩٠م .
- عبد الله الفيفي، حداثة النص الشعري في المملكة العربية السعودية، من إصدارات النادي الأدبي بالرياض، ٢٠٠٥م .
- عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م .
- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي ، عن المركز الثقافي العربي،الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م .
- محمد مسير، منسك للسريرة في حرم الرمل، الطبعة الأولى، القاهرة : دار الفرسان.
- محمد النويهي في كتابه قضية الشعر الجديد.الطبعة الثانية .مصر: مطبعة المدني ،١٩٦١م.
- محمد ياسر شرف ،النثيرة والقصيدة المضادة ،الرياض : النادي الأدبي، ١٩٨١م .

ثانيًا- كتب مترجمة :

- جاك دريدا : (البنية والعلامة والتفاعل في خطاب العلوم الإنسانية) ك،م.نيوتن ،نظرية الأدب في القرن العشرين ، ترجمة الدكتور عيسى الكاعوب ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،الطبعة الأولى، ١٩٩٦م .
- فيكتور شكلوفسكي ، مقال (الفن بوصفه تقنية) ، ك.م نيوتن ،نظرية الأدب في القرن العشرين.
- مايكل ديرتوزوس ثورة لم تنته، مركز دراسات الوحدة العربية، ترجمة مصطفى إبراهيم، الطبعة الأولى ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .

ثالثًا: المقالات في المجلات والصحف :

- عبد الرحمن المحسني ، مقال للباحث بعنوان رسائل الـ sms الإبداعية ...قراءة أولى في البنية . .،الوطن ، الخميس ، ٢٠/رمضان / ١٤٢٧هـ ، الموافق ١٢ أكتوبر، ٢٠٠٦م ، السنة السابعة .
- محمد العباس ، بحث أجناس إبداعية تترافد ،أو تنسخ بعضها، مجلة قوافل، نادي الرياض الأدبي، السنة الخامسة – م٥ ، العدد التاسع - ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م .
- محمد خير البقاعي، كتاب : جان ميشيل ،الأجناس الأدبية، مجلة قوافل، نادي الرياض الأدبي، السنة الخامسة – م٥ ، العدد التاسع - ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م .
- محمد الشيتي، الوطن الخميس ١٤٢٨/٣/١٧هـ ، ٢٠٠٧/٤/٥م، العدد (٢٣٧٩).

رابعًا : نصوص sms :

أ- نصوص sms معينة المرسل :

- إبراهيم التركي، رمضان جاء فألقها يا ... ، ٢٠٠٦/٩/٢٥ ، ١٢,٤٩ص ، sms .
- إبراهيم طالع، تحت أحاجي المطر ... ، ٢٠٠٦/٩/٩ ، ٨,٥٦م، sms .
- أحمد الصغير، الالتزام بقواعد المـ... ، ٢٠٠٦/١١/٢١ ، ١٢,٢٢ص sms .
- أحمد الصغير ، قطعت صديقته علاقـ... ، التاريخ ٢٠٠٦/٩/٤ ، الوقت ١:٣٠م ، النوع sms.
- حسين النجمي، أرى الأيام تسرع بـا... ، ٢٠٠٦/١٠/١٨ ، ٢,٢٥م sms .
- حسين النجمي، شدنا الشوق إلى أ... ، ٢٠٠٦/٩/٢٨ ، ٩,٣٩م sms .
- خالد ربيع، لا شيء يورق حين يـ ، ٢٩/٣/٢١ :١١ ، sms .
- خالد ربيع، ما انتهيت من صـ... ، ٢٠٠٧/٣/٢٤ ، ٥٩ :٥م ، sms .
- سامي مدخلي ، سأنتجع الآمال إن ... ، ٢٠٠٦/٩/٢٨ ، ٤,٥٢م ، sms .
- طلق المرزوقي، صبح العيد يطل من... ، ٢٠٠٧/١٠/١٢ ، ١٦ :١٢ ص ، SMS.
- ظافر الجبيري ، الموضوع : ق ق ج (مستمع)ظا... ، ٢٠٠٦/٩/١٥ ، ١١,٤٩م sms .
- عبد الرحمن بن حسن ، أحسب أن للأديب إ... ، ٢٠٠٦/١٠/٢٢ ١,٠١م، sms.
- عبد الرحمن بن حسن .أسوأ أخطاء يمكن ... ، ٢٠٠٦/٨/١١ ، ٣,٥م sms .
- عبد الرحمن بن حسن .أيها الجميل . أتعذر ... ، ٢٠٠٦/٨/١١ / ٢,٣٦ ص ، sms .
- عبد الله الصيخان، الآن جوال ديوان يقـ... ، ٢٠٠٧/١١/١١ ، ٤٨ :١١ م ، sms
- عبد الله الصيخان ، غضبت علينا غضبة ... ، ٢٠٠٦/١٢/٢٦ ، ٨,٢٥م sms .
- عبد الله الصيخان ، فعذرا إذ الـsm صـ... ، ٢٠٠٦/١٢/٢٦ ، ١٠,١٩ ، sms.
- علامي يحي ، الموضوع : العيد كلمة سعيدة ... ، ٢٠٠٦/١٠/٢٢ ، ٧,٤٩ ص sms.
- علي الرباعي ، ويل من شتت ريحه... ، ٢٠٠٧/٣/١٥ ، ٤٠ :١٠م، sms .
- علي مغاوي ، أستقيل من الواقع ... ، ٢٠٠٦/٩/١١ ، ٦,٤٨م sms .
- علي مغاوي ، ومن عجب أني أحـ ... ، ٢٠٠٦/٩/١١ ، ٦,٥٥م sms.
- لمياء باعشن، أشد الأسى وترا ..فـ... ، ٢٠٠٧/٣/٢٨ ، ٣٢ :٨ص ، sms .
- لمياء باعشن ، عليك أن تنزع الصو... ، ٢٠٠٧/٣/٢٨ ، ٦ :١١م ، sms .
- فايز الشهري ، يا ضياء شع شوقا... ، ٢٠٠٦/٩/٢٨ ، ٤,٤٨م ، sms .
- محمد الثبيتي ، القصيدة القصيد ، ٢٠٠٦/١٢/٣١ ، ٥,٣٥ص ، sms .
- محمد الثبيتي ، مضى شراعي بما... ، ٢٠٠٦/١٢/٣١ ، ٥,٤٧ص ، sms .
- محمد حبيبي ، أرأيت بياض جبل ا... ، ٢٠٠٧/١٢/١٩ ، ٣٠ :٨ م ، sms .
- محمد الحفظي ، ١٤٢٩عام جدي وآ ... ، ٢٠٠٨/١/٩ ، ٢٦ :١٢م ، sms
- محمد خضر ، أعرفها فدع جغرافيتـ... ، ٢٠٠٦/١١/٦ ، ٦,٤٨ص sms .
- محمد خضر ، كنت صغيرا —وأنا أ... ، ٢٠٠٦/١٢/٣١ ، ٤٠ :٥م ، sms .
- محمد زايد ، متلبس وجه الصلاح ... ، ٢٠٠٦/٩/٩ ، sms.

- محمد سرار اليامي ، جاءتني ليلة رمضان... ، ٢٠٠٦/٩/٢٧ ، ٣,٢٧ص sms .
- محمد فائع ، إني امرؤ مولع بال... ٢٠٠٦/٩/١٣، sms.
- مطلق شايع ، ٢٠٠٧/٤/١٥م ، ٣:٤٩ م ، sms .
- مفرح شقيقي .اسمي أنا ؟؟ دعك م، ، ، ٢٠٠٦/٨/١١ ، ١,٢٩م ،sms .
- مفرح شقيقي .حين أقرر أن اكتب ... ، ٢٠٠٦/٨/١٠ ، ٨.٤م ، sms .
- ناصر الجاسم ، الموضوع : يمتاح الفرح كماء...٢٠٠٦/١٠/٢٣، ٨.٤٢ص sms.

ب- نصوص sms مجهولة المرسل:

- إنسان ... ، ٢٠٠٧/٩/١٣ ،١٠:٧م ،sms .
- بيت وبيت عقرب تت... ، ٢٠٠٧/١١/١٨، ٩:٢ م ،sms .
- عدوك من صديقك ... ، ٢٠٠٧/١١/١٩ ، ٩:٢ م ، sms
- عندما تغادر مدينة ا...، ٢٠٠٧/٣/١٨، ٨:٢٠م ، sms .
- يا صاحبا أعضل في... ، ٢٠٠٧/١١/١٧ ، ٨:٥٩ م ،sms .

خامسا- مواقع وموسوعات إلكترونية :

- www.khayma.com
www.mohawer.net
- الموسوعة الشعرية الإلكترونية، بإشراف محمد أحمد السويدي ، المجمع الثقافي ١٩٩٧م- ٢٠٠٣م.